

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الرابعة بعد المئة

لبيك يا فاطمة: الجزء الحادي والعشرون

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 10 ذوالقعدة 1437 هـ

الموافق: 14 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الرابعة بعد المئة

لبيك يا فاطمة - الجزء الحادي والعشرون

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو العنوان نفسه الَّذِي تَقَدَّمَ فِي حلقتنا الماضية: **لبيك يا فاطمة**...!! لا زلتُ أتقلَّبُ في فناء هذا العنوان، وهو أحبُّ العناوين الَّتِي مرَّت عبر هذا البرنامج الطويل إلى نفسي، (لبيك يا فاطمة) عنوانٌ لحلقاتٍ تَقَدَّمت ولهذه الحلقة ولحلقات آتية، أنا وإياكم وهذا العنوان: **لبيك يا فاطمة** ...

لا زال الحديث يتدافع في أجواء ظلامية بنت مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بين مراجعنا الكبار وعلمائنا الكرام، بين المراجع والفقهاء والعرفاء والمحدثين والعلماء والخطباء والمفكرين والمفسرين، وهم القسم الأول والمجموعة الأولى من الوسط الشيعي. وصلنا في الحلقة الماضية، وصلنا إلى هذه النقطة بحسب علمائنا الأجلاء ومراجعنا الكبار رضوان الله تعالى على الماضين وأعلى الله مقام الباقين، وصلنا إلى هذه النقطة (دماء فاطمة نجسة..!!)، ففاطمة الزهراء نجسة الدم! دمه نجس! صلوات الله وسلامه عليها، هكذا يقول مراجعنا الكرام..!!

قرأتُ عليكم قائمةً طويلةً بأسماء مراجعنا الأجلاء، الرّاحلين منهم والباقيين، تُجمَعُ كلماتهم على نجاسة دم فاطمة! وأنا في هذه اللحظة وفي كلِّ لحظةٍ من حياتي، في كلِّ ثانية مرَّت من حياتي في ماضي الأيام أو في حاضر وقتي أو فيما يأتي إلى أن أموت، إني أبرأ إلى بنتِ مُحَمَّدٍ مِمَّا يَقُولُهُ هؤُلاء المراجع، رضوان الله تعالى على الماضين منهم وأدام الله ظلال الباقيين على رؤوسنا، إني أبرأ إلى بنتِ مُحَمَّدٍ وإلى أبيها وبعلمها وبنيتها، وأبرأ إلى بقيتها الطاهرة، إلى إمام زماننا، من هذه الترهات والسفاسف ومن سوء الأدب هذا ومن سوء المعتقد ومن قلة الاحترام الَّذِي يَكْشِفُ عن سوء توفيق هؤُلاء المراجع وعن تحبُّطهم في الضلال وعن ضياعهم بسبب الفكر النَّاصبي الَّذِي عَشَعَشَ في رؤوسهم، إنَّه الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ الَّذِي يَنْطِقُ على ألسنتهم فيقولون بأنَّ دماء فاطمة نجسة! أعوذ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ومن هذه الأقوال الضالَّة البعيدة عن منهج الكتاب والعترة الَّتِي يفوح منها ريح النَّصب، لا أقول رائحة، ريح النَّصب، فهناك فارقٌ بين الرائحة والريح، يفوح منها ريح النَّصب والعداء لمنهج الكتاب والعترة وإن كان مراجعنا الأجلاء قد خدَعَهُم الشَّيْطَانُ وَخَدَعَهُم الفكر النَّاصبي فقالوا بذلك بحسن نية، هكذا نعتقد فيهم، الحديث مُستمرٌّ ومتواصلٌ في شؤون ظلامية فاطمة بين علمائنا ومراجعنا الكرام.

أريد أن أفهم معكم مع مرجع كبير جداً: مع زعيم الحوزة العلمية الشيعية، مع أستاذ المراجع المعاصرين في النجف وفي غير النجف، مع سيدنا أبي القاسم الخوئي رضوان الله تعالى عليه، وهو أيضاً من جملة القائمين بنجاسة دم الزهراء، من جملة الأسماء التي تلوثها على مسامعكم في الحلقة الماضية ممن كانت لهم حاشية على العروة الوثقى وأفتوا بنجاسة دم المعصومين حتى الدماء الإعجازية، فمن أفتى بنجاسة دم المعصومين، دم الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها، هو سيدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه فقد أفتى بنجاسة دم الزهراء حتى ولو كانت دماؤها دماء إعجازية كالمقصبة التي جرت في زمان إمامنا العسكري، وغريب، غريب جداً من علمائنا ومراجعنا! معجزة جرت في زمن الإمام العسكري وانتهت، انتهت والنصارى اعتقدوا بها والراهب النصراني صار من شيعة الإمام العسكري، معجزة واضحة لها وقت معين، ما الداعي إلى الإصرار على ذكرها وما الداعي إلى موافقة كل هؤلاء المراجع على هذه القضية؟! قولوا يا علماءنا، قولوا بنجاسة دم المعصوم لا بأس، وقولوا بنجاسة دم المعصوم حتى في الحالات الإعجازية، إذا افترضنا أن المعجزات تستمر آثارها إلى يومنا هذا، أما أن تكون حالة منفردة منقطعة لها زمان معين حدثت وانتهت، فلماذا الإصرار على ذكرها وترتيب الأحكام عليها وبقية المراجع يتسابقون ويتراخضون على تأييد ذلك القول، لماذا؟ لماذا؟ إنها دودة السقيفة! بالنسبة لي لا أحد جواباً غير هذا، أنتم أيضاً أحرار، أنتم ابجثوا عن جواب، بالنسبة لي جوابي هو هذا، لو سألوني لماذا هذا الإصرار من كل هؤلاء المراجع على هذه القضية الجزئية المحدودة والتي جرت وانتهى زمانها وانتهت تفاصيلها وما كان من حكمة تترتب عليها ترتبت، فهذا النصراني أسلم وصار من أتباع الإمام العسكري وانتهينا، لماذا هذا الإصرار على إقحام مسألة انتهى زمانها وولى وليس لها من أثر في الوقت الحاضر؟ لماذا هذا الإصرار؟ بالنسبة لي ربما قد يكون جوابي خاطئاً ولكن هذا الذي أعرفه وكل إنسان بحسب عقله، بالنسبة لعقلي المحدود هذا ولمعرفتي المحدودة لا أجد تفسيراً لهذه الظاهرة إلا دودة السقيفة، دودة السقيفة تحركت عند مراجعنا فكان الذي كان، وإلا ما الحكمة؟ ما هي الفائدة؟ ما هي الثمرة المترتبة على الإفتاء والإصرار على نجاسة الدم الأبيض كما في خبر فصد العسكري؟ ما هي الضرورة لذلك؟ لا توجد أيّة ضرورة ولا يوجد أي أثر عملي، ولا يوجد أي فائدة علمية في ذلك، أبداً، فضلاً عن إساءة الأدب، فضلاً عن الخطأ في الفتوى.

ولقد قالها العلامة الحلي لولده: - لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين لقصمت ظهر أبيك الفتاوى نصفين - وهذه الفتاوى ستقصم ظهور المراجع، ولكن زيارتهم للحسين، وحبهم لعلّي، هو الذي سيسفح لهم إن شاء الله تعالى، هذه الفتاوى وأمثالها تقصم الظهر لأنها إفتاء من غير علم: (ومن أفتى بغير علم أكبه الله على منخرجه في نار جهنم).

سيقول الجاهلون هناك روايات في الوسائل وغير الوسائل، في الكتب الحديثة، تُشير إلى هذا المضمون أي

إلى نجاسة دم المعصوم، هذه الروايات لا بُدَّ أن تُفهم وفقاً لقواعد الفهم عند آل الله، لا وفقاً لقواعد الفهم عند الشافعي وأضراب الشافعي كما يفعل علماءنا، إستناداً إلى فهم النصوص مُقطَّعةً كُلَّ نصٍّ يؤخذ كوحدةٍ مُستقلةٍ ثُمَّ يُسَلَّط على ذلك قانونُ الظهور العرقيِّ وأمثال هذه المبادئ التي جاؤوا بها وأخذوها جاهزةً مُجهَّزةً من الشافعي وأضراب الشافعي، وتركوا قواعد فهم النصوص التي وضعها أهل بيت العصمة، باعتبار أنَّ هذه الروايات التي جاءت في شرح وبيان قواعد الفهم ضعيفةً من جهة قدارات علم الرجال، على أيِّ حالٍ، أعود إلى سيِّدنا الخوئي، السيِّد الخوئي هو من جملة المراجع الذين قالوا وأفتوا بنجاسة دم الزَّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها.

وباعتبار الكلام واحد، لذا اخترتهُ لأنَّه هو الرَّعِيم وهو الأعلَم في نظر الشيعة، فهناك جمعٌ من تلامذته وهم كُثُر، جمعٌ من العلماء، يقولون بأنَّ السيِّد الخوئي هو أعلَمُ فقيهٍ شيعيٍّ عبر عصر الغيبة الكبرى مُنذ بداياتها وإلى يومنا هذا، لذلك لا بُدَّ أن ننتفع من علم هذا المرجع الكبير، نُريد أن نتعلَّم وأن نعرف عن سيِّدنا الزَّهراء ماذا يقول سيِّدنا الخوئي عن السيِّدة الزَّهراء، نُريد أن نتعلَّم في مدرسة أكبر مرجعٍ في العصور المتأخِّرة، أو على قول الذين يقولون بأنَّه أعلَمُ فقهاء وعلماء ومراجع الشيعة على طول عصر الغيبة الكبرى، نُريد أن نتعلَّم عنده، أوَّل قول نحن تعلَّمناه عند السيِّد الخوئي هو أنَّ دمَ فاطمة نجس! وأنا أبدأُ إلى فاطمة وإلى الحجَّة ابن الحسن ابن فاطمة من هذا القول السَّخيف، فأوَّل درسٍ من دروس مرجعنا الكبير هو (دم فاطمة نجس) وهذا سجَّلوه عندهم.

هذا كتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، وهذا هو الجزء الثَّاني، هذه الطبعة، الطبعة الأولى، سنة 1431 هجري قمري، المطبعة وفا، قم المقدَّسة، صفحة 446، رقم السؤال 1520، السؤال طويل، ما يتعلَّق بسهو المعصوم، السؤال عن سهو النَّبيِّ، أصلاً السؤال لم يكن عن السَّهو كان عن الإسهاء هكذا يبدأ: - ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النَّبيِّ - كما يعتقد الشَّيخ الصَّدوق في بعض كلامه يقول بأنَّ النَّبيِّ تمرَّ عليه حالات إسهاء، وإن كان كلام الصَّدوق مُضطرباً أيضاً ما بين السَّهو والإسهاء، إسهاء يعني الله يُسهيه، فالسَّائل أخذ المسألة من كلام الصَّدوق - ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النَّبيِّ عن صلاة الصُّبح - إلى آخر الكلام، بالنتيجة السؤال هو عن سهو النَّبيِّ، ما هو الجواب عند سيِّدنا الخوئي؟ - القَدْرُ المتيقن من السَّهو الممنوع على المعصوم هو السَّهو في غير الموضوعات الخارجية والله العالم - يعني في الموضوعات الخارجية هو يسهو!! هذا الكتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، وهذا هو الجزء الثَّاني، وهذه الصفحة 446، ورقم المسألة 1520.

هذا هو نفسه قبل أن يُنشر هنا في هذا الكتاب، نُشر في كتابٍ سابق اسمه (مُنية السَّائل)، وهو مجموعة

فتاوى هامة لآية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي دام ظلُّه في حياته هذا، هذا في حياته أما هذا الكتاب فكان بعد وفاته رضوان الله تعالى عليه، منية السائل مجموعة فتاوى هامة لآية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي دام ظلُّه، تاريخ الطبع هذه الطبعة 1412 هجري، في صفحة 224، 223 السؤال، والجواب 224 نفس الجواب هو هو، لكنني فقط أردت للفائدة أن أشير إلى أن هذا الكلام موجود في أكثر من مصدر، وفي صفحة 227، موجود الجواب بخط اليد، يعني السائل موجود سؤاله بخط يده والجواب أيضاً بخط يد السيد الخوئي نفس الجواب، وتاريخ الجواب 1408 هجري، يعني 1/21 / محرم 1408 هجري، وهذا التاريخ مكتوب بجانب ختم السيد الخوئي ختم المرجع.

الكلام هو هو، وأنا أقرأه من صفحة 446 من صراط النجاة الجزء الثاني: - القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية والله العالم - إذا ما هو الناتج؟ إذا الموضوعات الخارجية يسهو فيها المعصوم، وبالنسبة للزَّهراء الكلام واضح، إذا الزَّهراء تسهو في الموضوعات الخارجية، باعتبار أن القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية، يعني ما كان في مقام تبليغ الوحي، ما كان في مقام تبليغ الوحي بالنسبة للنبي وبالنسبة لباقي المعصومين أيضاً ما كان في مقام تبليغ الوحي، تبليغ ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، ففي هذه الدائرة هناك عصمة، أما خارج هذه الدائرة وهي الموضوعات الخارجية فهذه السَّاحة يمكن أن يسهو فيها المعصوم، قطعاً يسهو إلى الحد الذي لا يُشكُّل ذلك إخلالاً بالعقل بحسب العرف، ومرر علينا في كلام الشيخ الصدوق أن النبي يُسهيه الله فهناك عملية إسهاء، وتطوّرت العملية كذلك في زمان الشيخ الطوسي إلى أن المعصوم ينسى كثيراً من مُتصرِّفاته ومن شؤونِهِ، وينسى ما جرى عليه فيما مضى من الزَّمان، لكن السيد الخوئي هنا وسَّع الدائرة، لأن ما جرى على المعصوم فيما مضى من الزَّمان وكذلك كثير من مُتصرِّفاته تُمثِّل جزءاً من الموضوعات الخارجية، أمَّا السيد الخوئي فقد فسح المجال للموضوعات الخارجية بشكل مُطلق، والموضوعات الخارجية تدخل فيها الصَّلَاة، والصَّيام، والحج، إلى غير ذلك، فهذه موضوعات خارجية، قطعاً الوهابية هنا ستكون دائرة العصمة عندهم أوسع من دائرة العصمة عند السيد الخوئي، لأن الوهابية يعتقدون أن الصَّلَاة هي جزءٌ من التبليغ، باعتبار أن النبي ماذا قال؟ قال: صلُّوا بصلاحي، وحجُّوا بحجِّي، فعند المخالفين الحج والصَّلَاة لا يتطرَّق إليهما السَّهو إلا في حالات لا تُؤدِّي إلى إفساد حالة التبليغ، وتكون تلك الحالات مُشخَّصة وواضحة، على أيِّ حال، لا شأن لنا بما يقوله المخالفون.

لكن الخلاصة: الذي يذهب إليه السيد الخوئي مساحة السَّهو أوسع ممَّا عند النواصب بالنسبة للمعصوم، فهو فتح السَّاحة على جميع الموضوعات الخارجية، هناك من يُرَّقع؟ هناك من يريد أن يعتذر؟ براحتِهِ، أنتم تفهمون ونحن نفهم، لا أنا بنبي ولا أنتم بأنبياء ولا السيد الخوئي بنبي، السيد الخوئي هنا اشتبه، وأنتم

تشبهون في الفهم، وأنا أشتهه في الفهم، القضية طبيعياً، [ليش انتم زعلانين]؟ ثم إننا سنتحدث ونرى، نرى منطق السيد الخوئي، نرى المستوى العقلي الذي يُفكّر به السيد الخوئي وبالتالي تتضح الفكرة والصورة، لأنّ الإنسان إذا أردنا أن نُقيّمه فلا ينبغي أن نقف عند قضية واحدة، هناك مجموعة من القضايا وبمجموعها نستطيع أن نُشكّل صورةً وتقييماً لهذا العالم أو لذاك الفقيه أو المفكّر، الذي أفهمه من كلامه هو أنّ المعصوم في دائرة التبليغ لا يسهو، وسهوه يكون خارج دائرة التبليغ، أي في الموضوعات الخارجية، أنتم في علم الأصول ماذا تقولون؟ تقولون: هناك حكم وهناك موضوع للحكم، موضوع الحكم هو مجموعة المقدمات التي تتوقّف عليها فعليّة الحكم، هناك حكمٌ بوجوب الصلّاة، هذا تُسمّونه، هذا جعلٌ للحكم، وهناك موضوع الحكم، المسلم البالغ المكلف العاقل عندما يحين وقت الصلّاة بالشرائط والتفاصيل المعروفة، فهنا ماذا يُسمّى هذا؟ يسمّى موضوع الحكم، موضوعات الأحكام موضوعات خارجية، وخارجية يعني تتحقّق في الواقع الخارجي، بخلاف التبليغ فهو صورة ذهنية، فهناك موضوعات ذهنية، وهناك موضوعات خارجية، الموضوعات الخارجية هي الموجودة في الخارج، أي خارج الدّهن البشري، أمّا الموضوعات التبليغية فهي الموجودة في داخل الدّهن.

ماذا قال السيد الخوئي؟ قال:- القدر المتيقن من السّهو الممنوع على المعصوم هو السّهو في غير الموضوعات الخارجية - في كلّ الموضوعات الخارجية نحن لا نملك يقيناً، يمكن المعصوم أن لا يسهو، ويمكن أن يسهو، لكننا لا نملك يقيناً، وهذا نفس الكلام الذي قاله الشّيخ المفيد، بأنّه قبل فترة النبوة والإمامة نحن لا ندري هل كانوا في حالة عصمة أم لا، والعصمة ليست لازمة لهم في تلك الحالة، وعقولهم ليست كاملة، يعني أنّ النقص يتطرّق إليهم، وهذا هو كلام السيد الخوئي، في غير الموضوعات الخارجية أي في دائرة التبليغ فالمعصوم لا يسهو، أمّا في كلّ الموضوعات الخارجية فإنّ احتمال السّهو وارد، هذه الدائرة من النقص ومن السّهو هي أوسع دائرة قال بها أحدٌ من الشيعة ومن المخالفين، لم أجد أحداً قال بهذه الدائرة الواسعة التي يتحرّك فيها سهو المعصوم لا عند المخالفين ولا عند علماء الشيعة، لا من المتقدمين ولا من المتأخّرين، هذه أوسع دائرة في السّهو، الميرزا جواد التبريزي أيضاً يبدو أنّه يُوافق على هذا الرأي، سيعترض مُقلّدوه ويتصوّنون أنّني لست مُطلّعاً على الرّسالة التي ألفها في تنزيه النّبّي عن السّهو، وسأعود إليها وسأحدّثكم وبالتفصيل وأفتعكم بأنّ تلك الرّسالة لا قيمة لها، سأفتعكم، لا تستعجلوا عليّ، أنتم الآن سبوني ولكن انتظروني سأحدّثكم في حينها في الحلقات القادمة.

سنصل إلى مجموعة حلقات تحت عنوان: (معاني الصلّاة)، بعد معاني الصلّاة هناك مجموعة من الحلقات تحت عنوان (ردود)، في حلقات (الردود)، سأتناول هذه القضية وسأبيّن لكم، فهذا الكلام هنا هو كلامٌ للسيد الخوئي وللميرزا جواد التبريزي أيضاً، لأن الميرزا جواد التبريزي قال في المقدّمة بأنّ المواطن التي يختلف

فيها مع السيّد الخوئي سُعِلَّق عليها، فهو لم يعلّق هنا، وهذه القضية واضحة في كلامه، على أيّ حال، أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن الميرزا جواد التبريزي، الكلام هو عن السيّد الخوئي، ولكن جاء هذا الكلام عرضاً، وكما قلت انتظروني إلى حلقات الردود وسأوضح لكم الموضوع بشكلٍ مُفصّلٍ. إذاً المعصوم في دائرة التبليغ لا يسهو، أمّا خارج دائرة التبليغ فاحتمال السهو يتطرّق في كلّ جزءٍ من أجزاء حياته، لا أريد أن أناقش السيّد الخوئي ولكنني أقول حين يتحدّث القرآن ويوجّه إلينا هذا الكلام:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ أي فليكن عملكم خالياً من النقص، اعملوا بنيةً حسنة، اعملوا وفقاً للقواعد الشرعية، انتبهوا، حذاري من السهو، حذاري من النقص في العمل ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ هناك من يراقبكم، بالله عليكم إذا كان الذي يُراقبنا هو يسهو فلماذا نصّبهُ الله علينا؟ إذا ما فائدة مُراقبته؟ هذا المراقب الساهي ما فائدة مُراقبته؟! يعني الآن مثلاً على سبيل المثال، شركة وعندها عمّال، وتحتاج إلى مراقب عمل يُراقب العمّال، لَمَّا يسألون شؤون الموظفين فلان يصلح مراقباً للعمل؟ يقولون: لا، الرّجل حالته النفسية لا تتناسب أن يكون مراقباً للعمل لأنّ هذا الرجل ليس دقيقاً في المتابعة وعنده حالة من الذهول، في أكثر الأحيان تصيبه حالة من الذهول ولا يلتفت، الأفضل أن يبقى في المخزن في مخزن الشركة، هو في مخزن الشركة يتحرّك ويعمل ويرتب الأمور ويخزن البضائع بشكل جيّد، لكن أن يُراقب لا، لأنّه عنده حالات من الذهول تعتريه، وهناك من الناس تعتربهم حالات من الذهول وهذه قضية طبيعية، فالشركة هنا لا تأتي بهذا الموظف كي يُراقب العمل وكبي يراقب العمّال، حتى الكنّاسين والزبّالين البلديات عادةً في بلداننا تضع عليهم مراقبين وحتى في البلدان الأخرى، إذا كانت البلدية تعرف أنّ مراقب هذه المجموعة من الكنّاسين أو الزبّالين مثلاً هذا الرجل عنده حالة من النسيان، حالة من الغفلة، حالة من السهو، فهي لا تعيّن مراقباً عليهم، لأنّه لا يصلح لهذا العمل، بالله عليكم إذا كان مجموعة من الزبّالين أو الكنّاسين يجمعون الزبالة، البلدية لا تُعيّن عليهم مراقباً عنده حالة من السهو أو حالة من النسيان، فكيف يكون الحال في هذه الآية؟!

هذا القانون الإلهي: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ هذا القانون الذي يُوجّههُ الله على طول الخطّ في الماضي، والحاضر، والمستقبل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ والواو عاطفة يعني أنّ رؤية الرّسول هي كروية الله، وأنّ رؤية المؤمنين هؤلاء هي كروية الله، فهل الله يسهو؟ أنتم ماذا تقولون؟ كيف تفهمون القرآن؟ بأيّ طريقة أنتم تفهمون؟ تعالوا فهمونا، فهمونا، كيف تفهمون القرآن؟

على أيّ حال ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ في أحاديث أهل بيت العصمة معني: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى

شَاكِلْتَهُ ﴿ أَي عَلَى نَيْتِهِ، وَالنَيْتَةُ مَتَفَرِّعَةٌ عَنِ الْفِكْرِ، وَعَنِ الْإِعْتِقَادِ، وَالْإِعْتِقَادُ مُتَفَرِّعٌ عَنِ الْفَهْمِ، وَالْفَهْمُ مُتَفَرِّعٌ عَنِ الْعَقْلِ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ، لِذَلِكَ هُنَاكَ تَرَابُطٌ بَيْنَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ، فَأَيُّ الْمُنْطِقِينَ رَحِمَانِي؟ وَأَيُّهُمَا شَيْطَانِي؟، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ [مَنْطِقَ نَصِّ وَنَصِّ؟ وَالْقَضِيَّةَ بِكَيْفِكُمْ؟!]

الخلاصة ما هي؟! الخلاصة بحسب رأي مرجعنا الكبير: الزهراء صلوات الله وسلامه عليها تسهو في الموضوعات الخارجية، فيمكن أن تسهو في كُلِّ شيء، احتمال السهو وارد في كُلِّ مقطعٍ من مقاطع حياتها، وتنسى ما جرى عليها، وهنا يتفق السيّد الخوئي مع الشيخ الطوسي، وتنسى كثيراً من مُتَصَرِّفَاتِهَا، وهنا أيضاً يتفق الشيخ الطوسي مع سيّدنا الخوئي، ولا ندري قبلَ مرحلة كمال عقلها هل لازمتها العصمة أم لا، وأيّ عصمة إذا كانت العصمة أساساً مبتورة؟! يعني حتىّ العصمة سواء لازمتها أم لم تلازمها هي أساساً مبتورة لأنها تسهو في الموضوعات الخارجية! هل أنتم تعتقدون بهذه المعتقدات؟ هذه هي معتقدات مراجعكم فهل تعتقدون بها أم لا؟ من حَقِّكم أن تعتقدوا بعقائد مراجعكم، لكنني أظنُّ بحسب معرفتي بالواقع هو أنكم لا تعلمون أن المراجع يعتقدون هكذا، بل ترسمون صورةً أخرى للمراجع.

بالمناسبة، أنتم عقائدكم هي أفضل من عقائد المراجع، المراجع يتخبّطون في الضلال وفي التيه في مسألة العقائد، وهذا أدلُّ دليل على ما أقول، هذا زعيم الحوزة العلميّة في أوائل حياته كان يعتقد من أن السهو منفيٌّ عن المعصوم وإن كان نفي السهو عن المعصوم من الغلو، هو هكذا يقول: إن نفي السهو عن المعصوم هو من الغلو الذي لا مناص من الاعتقاد به، أي لا مفرّ، ففي بدايات حياته كان السيّد الخوئي يعتقد بعصمة المعصوم عن السهو في جميع الحالات، لكن يبدو أن سوء التوفيق يُلازم مراجعنا دائماً، فإذا ما دققنا النظر في عقائد الكثير من مراجعنا نجدهم كلّما تقدّموا في السنّ فهم يتراجعون إلى الوراء، هذه بالمناسبة هي ظاهرة، فالشيخ الطوسي نفس الشيء مرّ علينا في بداياته كان يعتقد بتنزه المعصوم عن السهو، ولكن في آخر كتاب من كتبه وهو التبيان قال بسهو المعصوم، هذه حالة سوء التوفيق والتراجع عن الهدى إلى الضلال إذا أردنا أن نرصدها في تاريخ علمائنا ومراجعنا فسنجد حالات كثيرة جداً، وهذه حالة من الحالات، السيّد الخوئي في كتابه التنقيح يقول بهذا القول، يقول من أن الاعتقاد بنفي السهو عن المعصوم هو من الغلو ولكنّه من الغلو الذي لا مناص من الاعتقاد به، هذا موجود في كتابه التنقيح في شرح العروة الوثقى، ولكن هنا نجدّه يذهب إلى أن المعصوم يسهو في الموضوعات الخارجية، وهذا تراجع عن العقيدة، وسوء توفيق!!

الخلاصة: أن فاطمة صلوات الله وسلامه عليه بحسب رأي مرجعنا الكبير السيّد الخوئي:

أولاً: دماؤها نجسة!

وثانياً: هي تسهو في الموضوعات الخارجيّة!

في صفحة 454، من نفس الكتابِ صِراطِ النَّجاةِ، رقم السؤال 1554: - ما هو أفضلُ كتابٍ في أصولِ الدِّينِ حسبَ رأيكم؟ وما رأيكم بكتابِ عقائدِ الإماميةِ للشيخِ المظفَّر؟ - جوابُ السيّدِ الخوئي وهو أيضاً جوابُ الميرزا جواد التبريزي لأنَّه لم يُعلِّقْ عليه: - كتابُ الشيخِ المظفَّرِ كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأسُ بأن يُستفادَ منه - أعتقدُ أنَّ الذين سمعوا الحلقاتِ السَّابِقةَ، أنا تحدَّثْتُ عن هذه القضيةِ وقلْتُ بأنَّ هذا الكتابُ ما هو بعقائدِ الإماميةِ، بل هذا عقائدُ الأمويَّةِ، وما هو بكتابٍ نفيسٍ، كما يقول سيّدنا الخوئي، بل هذا كتابٌ تنفيس! أمَّا جهةُ التنفيسِ من أين؟ من فوق؟ من تحت؟ هذه القضيةُ راجعةٌ إليكم، وكُلُّ يُفتي بحسبِ رأيه، [هي بقت عليكم وعليّ؟ كُـلٌّ واحدٌ يفتي بحسبِ رأيه، ما هي الكُلُّ تُفتي بحسبِ رأيها]، فإذاً هذا كتابُ عقائدِ الأمويَّةِ لشيخنا المظفَّرِ رحمةُ الله عليه، وهو كتابٌ تنفيس! وسيّدنا الخوئي يقول: - هو كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأسُ بأن يُستفادَ منه - أي من هذا الكتاب!

قطعاً أوّلُ ملاحظةٍ هنا: هي خُلُوُّ هذا الكتابِ كبقيةِ كُتُبِ العلماءِ من ذكرِ الزَّهراءِ صلواتُ الله وسلامه عليها ومن أنّها هي القيِّمةُ على الدِّينِ، موقعيّةُ الزَّهراءِ في المنظومةِ العقائديَّةِ الشَّيعيَّةِ أُغيتْ بالكاملٍ بفضلِ علمائنا ومراجعنا الكرام! هذا عقائدُ الأمويَّةِ أو (الإماميَّةِ) كما سمَّاهُ المؤلِّفُ، في كتابِ عقائدِ الأمويَّةِ أو عقائدِ الإماميَّةِ، ولا أدري هل أنتم أمويَّةٌ أم إماميَّةٌ أنتم الذين تُشاهدون البرنامج؟! هذه القضيةُ أيضاً أنتم أفتوا فيها، هل أنتم من الإماميَّةِ؟ من الأمويَّةِ؟ هذا الأمرُ راجعٌ إليكم، إذا كنتم تسبِّرون وراءَ هذه الآراءِ فأنتم أدري بأنفسكم: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ الإنسانُ يعرفُ نفسه، من أعرفُ من الإنسانِ بنفسِه إلاَّ المعصوم؟ المعصومُ هو أعرفُ منَّا بأنفسنا، فالكتابُ خَلِّي من ذِكْرِ فاطمةِ ومن ذِكْرِ موقعيّةِ فاطمةِ في العقيدةِ، وهذه هي الظلامَةُ الكبيرةُ.

هؤلاءِ المراجعِ الذين يكونُ عندَ ذِكْرِ فاطمةِ ويلطمون رؤوسهم ويخرجون حفاةً ويقيمون المجالسَ ويؤسِّسون الهيئاتِ الفاطميَّةِ، عملٌ جيّدٌ هذا ولكن هذه خُدعةٌ، لا أقول هم يخدعون النَّاسَ، أبداً، هم مُخلصون فيما يقومون به، ولكنَّ الشَّيطانَ يُحرِّكهم في خُدعةٍ، لأنَّ الشَّيعةَ بذلك سيرون هؤلاءِ المراجعِ على أنّهم من أقربِ النَّاسِ إلى الزَّهراءِ بينما هم من أشدِّ النَّاسِ ظُلماً لها! لأنَّ الزَّهراءَ تريدُ منَّا أولاً قبلَ أن نبكي عليها وقبلَ أن تُدافعَ عن ثبوتِ مظلوميَّتها تاريخياً، تُريدُ منَّا أولاً أن نجعلها في الموقعِ العقائديِّ الصَّحيحِ، وهذا ما لم يُقَمِّ به أحدٌ عِبرَ عَصْرِ الغيبةِ الكبرى، مثل ما يقولون بأنَّ السيّدَ الخوئي هو أعلمُ العلماءِ في عصرِ الغيبةِ الكبرى، [يعني هم مدلِّلين؟! أنا هم] أقول: عبرَ عصرِ الغيبةِ الكبرى لم أجدُ أحداً من علماءِ الشَّيعةِ أعطى للزَّهراءِ موقعها في المنظومةِ العقائديَّةِ، وإذا كان فدلويني وأرشدوني، من هو هذا؟ دلّوني، أنا أريدُ أن أنتفعَ من ذلك،

دلّوني وأرشدوني على عالمٍ شيعيٍّ واحدٍ أعطى للزّهراء موقعيتها الحقيقية في المنظومة العقائدية الشّيعية؟ ولا واحد بحسب ما أعرف، دلّوني في أيّ مكانٍ أرشدوني؟ سأحدّث عن هذه القضية في الحلقات القادمة حين يصلُ الكلام إلى الزّهراء في المكتبة الشّيعية، سأحدّث عن هذا الموضوع وأتناول الكُتب وأحدّثكم إجمالاً عمّا جاء في هذه الكتب.

فهذا الكتاب (عقائد الإمامية) للشيخ المظفر، هذا الكتاب النفيس كما يُسميه سيّدنا الخوئي خليّ من ذكر فاطمة، هذا أولاً.

وثانياً والطائفة الكبرى: هذا الكتاب في صفحة 78، 79، هذه الطبعة مركز التوزيع مكتبة كزار السّعدي، العراق النّجف الأشرف، سوق الحويش {أو سوق الحويش لمن لا يعرف تلقّظها} عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمة الله عليه، في صفحة 78 و79 وما بعدها - وينجلي لنا حرص آل البيت على بقاء الإسلام وإن كان ذو السّلطة من ألدّ أعدائهم في موقف الإمام زين العابدين من ملوك بني أمية وهو الموتور لهم والمنتهكة في عهدهم حرّمته وحرّمه والمحزون على ما صنعوا من أبيه وأهل بيته في واقعة كربلاء فإنّه مع كلّ ذلك كان يدعو في سرّه - حتّى في السرّ! - لجيوش المسلمين بالنّصر وللإسلام بالعزّ وللمسلمين بالدّعة والسلامة، وقد تقدّم أنّه كلّ سلاحه الوحيد في نشر المعرفة هو الدّعاء فعلم شيعته كيف يدعون للجيوش الإسلامية والمسلمين كدعائه المعروف بدعاء أهل الثّعور - إلى آخر الكلام، ثمّ بعد ذلك يجزّ الكلام على باقي الأئمة وإلى إمامنا موسى ابن جعفر! راجعوا الكتاب وقرأوه، فلا مجال لقراءة كلّ ما ذكر.

خلاصة الكلام: إمامنا السّجاد دعاؤه الموجود في الصّحيفة السّجادية، دعاؤه لأهل الثّعور كان يدعو به في السرّ ويأمر أصحابه أن يدعوا به في السرّ والعلن، لمن؟ لقوات بني أمية ولجيوش بني أمية، هذا هو منطق الشيخ المظفر، وهذا هو منطق السيّد الخوئي، لأنّ السيّد الخوئي هو الذي نصح بهذا الكتاب ومدّحه حين قال:- كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه لا بأس بأنّ يُستفاد منه - والسائل يسأل: - ما هو أفضل كتاب في أصول الدّين حسب رأيكم؟ - ولا أعتقد أنّ السيّد الخوئي لم يقرأ هذا الكتاب، السيّد الخوئي كان يقرأ، كان قارئاً وكان كثير القراءة والمطالعة والكتاب كتاب صغير لا يحتاج إلى وقتٍ طويل لقراءته، وهو مشهورٌ معروف، وهو أول كتاب عقائدي يُدرّس للمبتدئين في حوزة النّجف، نعم، من الكتب التي تُدرّس في حوزة النّجف كتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر، وهذا هو رأي مرجع آخر وهو الميرزا جواد التبريزي إذ لم يعلّق على هذا الموضوع.

نستمع إلى شيخنا الوائلي وهو يعزف على نفس هذه النغمة، نستمع معاً:

[ومرت عليه هذه وما انقطع مع ذلك عن المناسبات العامة، كان يُدعى ويُستشار من قِبَل الدولة ومن قِبَل مُوظَّفي الدولة وما كان الإمام يرضى، وهذا إذا دل فإثماً يدل على قابلية عظيمة في النفسية، يعني أرجوك أنا واحد قاتل أبوي قاتل أهلي، هاه، ويودّي وراي يستعين بيّه في رأي يدعم دولته، يدعم كيانه، الإمام سلام الله عليه كان ناظر مو إله، ناظر إلى أنّ المسلمين تحت لواء هذا، فنصيحته تتوجّه للمسلمين رأساً، دعمه يتوجّه للمسلمين، ولذلك تلقى بالصّحيفة السّجادية دعاء للإمام طويل لنصر الجنود الذين كانوا على الثغور].

سمعت الكلام، واضح ولا حاجة إلى الشرح والتعليق، هُو هُو الكلام الموجود في كتاب عقائد الإمامية والشيخ الوائلي هو من تلامذة الشيخ المظفر ومن تلامذة السيّد الخوئي.

نستمع إلى مرجع من المراجع الأحياء إلى الشيخ بشير النجفي نستمع ونشاهد:

[لذلك الإمام زين العابدين سلام عليه في الصحيفة السّجادية عنده دعاء خاص لأهل الثغور والإمام لم يكن له أيُّ يدٍ في السلطة ذلك الوقت بل بعد واقعة الطف هو ما زال يعيش بعيد والدموع التي كان يسكبها على والده سلام الله عليه مع ذلك يدعو لأهل الثغور هناك ويدعو على المشركين وعلى الكفار ويدعو الله سبحانه أن ينصر المسلمين في القتال ويدفع إلى الاتحاد والتآلف..].

القضية مستمرة، الجميع هكذا! كتاب عقائد الإمامية هكذا! السيّد الخوئي هكذا! الميرزا جواد التبريزي هكذا! الشيخ الوائلي هكذا! الشيخ حسين بشير النجفي هكذا! البقية جميعاً، البقية على هذا المنوال، هذا هو منطق المؤسسة الدينيّة! أنتم تقبلون هذا الكلام أم لا؟

ابتداءً قبل أن أدخل في التفاصيل ماذا تقولون أنتم؟ هذا الكلام منطقي؟! ينسجم مع عقيدة البراءة؟ ينسجم مع مضامين الزيارات والأدعية التي نقرأها؟ [يعني هيّ القضية لعبة؟! تناقض؟! فهمونا!] ما هي القضية؟! لماذا هؤلاء العلماء يصلون إلى هذه النتائج؟ الجواب عندي هو أنّ العقول مُستدبرة، وأنّ الثّقافة عمياء عوراء حولاء! يُفكّرون بمنطق التّواصب، بالمنطق الشّيطانيّ، مشكلة علماءنا مشكلة كبيرة، هذا الكلام الصّادر من هؤلاء العلماء يكشف عن جهلهم بسيرة الأئمّة، هناك جهلٌ واضحٌ، ولو كانوا يعرفون سيرة الأئمّة الحقيقيّة لما قالوا هذا الكلام، هناك جهلٌ بسيرة الأئمّة، وهناك جهلٌ بنفس النصوص، هناك عدم فهم، أنا لا أدري قرأوا الأدعية أم لم يقرأوا الأدعية، المشكلة أنّهم حين يتعاملون مع الصّحيفة السّجادية يتصوّرون أنّ أدعية الصّحيفة السّجادية هي أدعية للإمام، لآلِ مُحَمَّد، يا جماعة أدعية الصّحيفة السّجادية المضامين الموجودة فيها أصلاً لا تتناسب في كثيرٍ من الأحيان حتّى مع خواصّ الشيعة وليس فقط مع آلِ مُحَمَّد.

هذه أدعية نظّمها الإمام السّجاد للنّاس، لعامة الشيعة، لكن هناك من العلماء الأغبياء الثولان الحمير، أقول

وأكثر من الحمير، عبثوا بهذه الصحيفة، عبثوا بعناوين الصحيفة!! على سبيل المثال مثلاً: (وكان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام)، هذا كلام كتبه العلماء الحمير البغال، الذين حرفوا هذه العبارات، لأن هذا الدعاء الإمام كتبه للوالدين، للأبوين، الشيعي يقرأه لأبويه، ماذا كتبوا هنا؟: (وكان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام)، يعني هذا الدعاء الآن في الصحيفة السجادية، الإمام السجاد بحسب العنوان "الأبويه"، يعني هذا الدعاء يقرأه الإمام السجاد عن نفسه لأبويه، للحسين صلوات الله وسلامه عليه، فماذا يقول الدعاء؟

اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَدَىٍّ أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ - يعني الإمام السجاد يُؤذِي الحُسَيْنَ وَيُؤذِي أُمَّهُ! - اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَدَىٍّ أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ - يعني الإمام السجاد يُضَيِّعُ حقوقَ الحُسَيْنِ وحقوقَ أُمَّهِ! - أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا - الحسين عنده ذنوب؟! ماذا أقول؟! - فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا وَعَلُؤًا فِي دَرَجَاتِهِمَا - هذه [يموتون عليها] وَعَلُؤًا فِي دَرَجَاتِهِمَا! - وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّى عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ - يعني الحُسَيْنِ يَتَعَدَّى على الإمام السَّجَادِ!! إذا أردنا أن نغمض عن أُمَّه الطاهرة، الحُسَيْنِ يعني يَتَعَدَّى على الإمام السَّجَادِ - اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّى عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ أَسْرَفًا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ ضَيِّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا وَجَدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعْتِهِ عَنْهُمَا - إلى آخر الدعاء، هذا الكلام يتناسب مع الإمام السَّجَادِ؟! يتناسب مع الإمام الحُسَيْنِ؟! أيُّ منطق هذا؟! يا جماعة الصحيفة السَّجَادِيَّةُ نصوص نظمها الإمام السَّجَادِ لِي ولكم، ولكن ماذا نضع مع هذا الحمار الذي كتب هنا، وعلى طول الصحيفة: (وكان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام)، والله ما كتب الإمام السَّجَادِ هذا، هذا افتراء على الإمام السَّجَادِ، هو دعاء للأبوين، أنا أدعو به لوالدي وأنتم كذلك، هذه الكلمات تتناسب معي، تتناسب مع أبي وأمي، مع آبائكم وأمهاتكم، هذا الكلام لا يتناسب مع سيّد الشهداء، والصحيفة السجادية من أولها إلى آخرها هي هكذا.

وآخذكم إلى دعاءٍ آخر كمثال: (وكان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها)، ماذا يقول الإمام السَّجَادِ؟ ماذا تفهمون من هذه العبارة: (وكان من دعائه عليه السلام)؟ الحقيقة لم يكن هذا من دعائه، هذا دعاء كتبه الإمام للشَّيْعة الذين يريدون التوبة، ويطلبون التوبة، فهم يقرأون هذا الدعاء، ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟ - اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ - ويستمر الدعاء - هَذَا مَقَامٌ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الدُّنُوبِ وَقَادَتْهُ أَرْزَمَةُ الْخَطَايَا وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ - هذا هو الإمام السَّجَادِ؟ يا أبناء ال... كذا،

هذا هو الإمامُ السَّجَادُ هكذا وَصَفُهُ؟ أم هذا وصفي ووصفكم أنتم؟ هذا هو وصف المراجع، ووصف الخطباء، ووصفي أنا، ووصفكم أنتم، ووصف الشيعة - هَذَا مَقَامٌ مَن تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الدُّنُوبِ - تداولته يعني هو في ذنوبٍ مستمرة، ومن ذنبٍ إلى ذنب - وَقَادَتْهُ أَرْزَمَةُ الخَطَايَا - والخطايا ربطته بجبلٍ وجرته، هكذا هو الإمامُ السَّجَادُ؟! أنتم تفهمون؟ والله ما تفهمون عربي ولا تفهمون النصوص، تداولته أيدي الذنوب يعني أنه ينتقل من ذنبٍ إلى ذنب، والذنوب مُتسَلِّطَةٌ عليه وهي صاحبةُ الدولة عليه، فهو يعيش في دولة الذنوب، هذا هو الإمامُ المعصوم؟! - هَذَا مَقَامٌ مَن تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الدُّنُوبِ وَقَادَتْهُ أَرْزَمَةُ الخَطَايَا - فهو مربوط بجبال الخطايا والخطايا تجرُّه - وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ - استحوذ عليه، أحاط به من كلِّ مكان، هذا هو حال الإمامِ السَّجَادِ؟! أنتم الذين استحوذ عليكم الشيطان - وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفْرِيطًا وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيبًا كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ أَوْ كَالْمُنْكَرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ - هذا هو حال الإمامِ السَّجَادِ!؟

ثمَّ هكذا نقرأ: - وَوَفَّقَنِي مِنَ الأَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطَايَا عَنِّي، وَتَوَفِّيَ عَلَيَّ مِلَّتِكَ - يعني يمكن أن الإمامُ السَّجَادُ يتوفَّى على غير مِلَّةِ النَّبِيِّ؟! ما هي الأدعية حين أقرأها أنا و تقرأونها أنتم يمكن أن لا تُستجاب ويمكن أن لا نموت على مِلَّةِ النَّبِيِّ - وَتَوَفِّيَ عَلَيَّ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهذه (عليه السَّلَام) أيضاً تحريف، الأئمة لا يقولون عليه السَّلَام بل يقولون: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ دُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا - فهل الإمامُ عنده كبائر؟! - إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ دُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا وَسَوَافِ زَلَّاتِي وَحَوَادِثِهَا تَوْبَةً مَن لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ وَلَا يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ - هذه هي أحوال الإمامِ المعصوم يا أبناء الحلال؟! أنتم عندكم عقول؟ تعرفون عربي؟ تفهمون؟ ما الذي دهاكم؟ والله الصَّحِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا هِيَ بِهَذَا اللِّسَانِ، بِلِسَانِ الشَّيْعَةِ، وفيها الكثير من المطالب لا تتناسب مع خواص الشيعة فضلاً عن المعصوم، كيف تفهمون؟ كيف تستنبطون الأحكام؟ إذا كنتم ما تفهمون الأدعية، فإنَّ استنباطَ الأحكامِ أصعب، يا شيعة، والله استنباطُ الأحكامِ أصعب، فَهَمُّ الأَدْعِيَةِ أَسْهَلُ، وإذا كان هؤلاء المراجع، وهؤلاء العلماء، لا يفهمون نصوص الأدعية فكيف يستنبطون لكم الأحكام..؟!؟

فدعاء أهل الثغور لم يكن دعاءً يدعو به الإمامُ لأعوان بني أمية، هذا الدعاء هو من جملة منظومة كاملة نُسِجَتْ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَادِيَّةِ، هناك دعاء التحميد لله، ودعاء الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ، والصَّلَاةِ عَلَى الأنبياء والملائكة، ودعاء للتوبة، ودعاء في يوم العيد، ودعاء في يوم عرفة، ودعاء لمكارم الأخلاق، ودعاء

للاستقالة، وهكذا، دعاء للجيران، دعاء للوالدين، دعاء للأولاد، دعاء للاستخارة، هذه هي أدعية الصحيفة السجادية، تتناول الموضوعات الحياتية اليومية للفرد والمجتمع، وتتناول جوانب من عقائد الشيعة، وتتناول جوانب من أخلاق الشيعة، وتتناول جوانب من الخلدات والحالات النفسية للشيعة، وتتناول جوانب من أعمال العباد في سياتهم وحسناتهم، ومن جملة المساحات التي يحتاجها الداعي هناك دعاء لأهل الثغور، فهل هو لبني أمية، يعني هذه الفقرات مثلاً الموجودة في دعائه لأهل الثغور أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يدعو لأتباع بني أمية؟ - **وَأَجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ** - يعني يصبحون كأنصار الحسين ليلة عاشوراء حين رأوا أماكنهم في الجنة؟ مجانين أنتم، مجانين؟! ما الذي دهاكم؟! يعني هذه الفقرات في هذه الأدعية الإمام يدعو بها سرّاً ويُعلم شيعته كي يدعو بها لجنود بني أمية؟! ألا لعنة الله على بني أمية قاطبة قاطبة - **وَأَجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَالْحُورِ الْحَسَنَاتِ وَالْأَنْهَارِ الْمُضْطَرِّدَةِ بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ حَتَّى لَا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ وَلَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ عَنْ قَرْنِهِ بِفِرَارٍ** - يعني هذه المضامين تتناسب مع جيوش بني أمية؟ والإمام هكذا يدعو سرّاً أو يُعلم أصحابه؟

ويستمر في الدعاء: - **وَفَرَّغَهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ** - يعني بنو أمية يتفرغون للعبادة؟! أنتم بشر [لو شي ثاني؟!] فهمونا، الحديث هو مع المراجع والعلماء الذين يفهمون الأدعية بهذه الطريقة المغلوطة، ومعكم أنتم الذي تُصَفِّقون لهم، فهمونا، هذه المضامين كيف تتماشى مع هذه الادعاءات ومع هذا الفهم الأعوج، هذا فهم ضال، في الحديث: (اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يُحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا) أنا أسألكم يا شيعة هؤلاء المراجع والخطباء والفقهاء هؤلاء يُحسنون فهم حديث أهل البيت بهذه الطريقة؟!

وَفَرَّغَهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ وَلَا تُعْفَرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ - هذه أوصاف تُقال عن زمان إمامنا الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، هذه الأوصاف - **حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ** - هل يمكن أن يتحقق هذا المعنى قبل ظهور الإمام الحجّة؟ يُمكن أن يتحقق هذا المعنى؟! - **حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ وَلَا تُعْفَرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ** - ويستمر الدعاء فماذا يقول؟ - **اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ** - يعني غزا المشركين، غزا الأعداء - **وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ** - يعني بني أمية هم من أتباع سنة محمد ومن أتباع سنة الله؟! - **اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى وَحَرْبُكَ الْأَقْوَى وَحَظُّكَ الْأَوْفَى فَلَقَّهِ الْيُسْرَ وَهَيَّئْ لَهُ الْأَمْرَ** - إلى أن

يقول: - وَأَيْدُهُ بِالنُّصْرَةِ وَعَلَّمَهُ السَّيْرَ وَالسَّنَنَ وَسَدَّدَهُ فِي الْحُكْمِ - هل هذه الأوصاف لخلفاء بني أمية؟! الإمام يدعو بها يُسَدِّدون في الحكم يُؤَيِّدون بالنصر؟ ما بالكم يا مراجع الشيعة!! ما هذا الضلال الذي أنتم فيه!!

أنتم تلاحظون؟ الكلام في كتاب يُدرَسُ في حوزتنا العلميّة، ويؤيِّده أكبر مراجع الشيعة، السائل يسأل عن كتابٍ مهمّ، عن أفضل الكتب التي يتعلّم منها عقائده وأصول دينه، والمرجع يُرشده إلى هذا الكتاب ويصفه بأنّه كتابٌ نفيس! ويؤيِّد هذه الفتوى مرجعٌ آخر وهو الميرزا جواد التبريزي، والناطق الرّسمي باسم المؤسسة الدّينيّة الشّيخ الوائلي، ومرجعٌ آخر من الأربعة الكبار الشّيخ بشير النّجفي، وثقوا بأنّ البقية هم على نفس هذا المنوال، البقية كلّهم يتحدثون بنفس هذا الحديث وبنفس هذا المنطق! جهلٌ بسيرة الأئمّة، وجهلٌ بعقيدة البراءة، وجهلٌ بالنصوص، وجهلٌ بالأدعية! يا جماعة إذا كانت هذه النصوص لا يفهمونها وهي واضحة جداً، فكيف يستطيعون أن يستنبطوا الأحكام الشّرعيّة بشكلٍ صحيحٍ من روايات كثيرة ومختلفة؟! ماذا تقولون أنتم؟ مثل هؤلاء يمكنهم أن يُشخّصوا لنا منزلة الزّهراء؟ أنا لا شأن لي بفتاواهم ولا شأن لي بكم، شأنٍ مع الصّديقة الكبرى، أنا أقول مثل هؤلاء الذين لا يفهمون هذه البديهيّات، ويأتون يُنظِّرون لنا من أنّ الزّهراء دماؤها نجسة! من أنّ الزّهراء تنسى وتسهب في الموضوعات الخارجيّة! من أنّ، من أنّ، من أنّ الزّهراء خرجت عن حدود الآداب! مثل هؤلاء يُنظِّرون لنا في معرفة زهرائنا وسيدتنا فاطمة، وهؤلاء تريدون منّي أن أحترمهم وأحترم أقوالهم في الزّهراء، أنتم منصفون أم لستم منصفين؟ أنا أنصفكم ولا شأن لي بكم، أقوالكم لكم، ولكن لماذا، لماذا لا تنصفوني؟ أنا أتكلّم بأدلةٍ وحقائق ومنطق، لا كذبتُ على أحد ولا افتريتُ على أحد ولا اتهمتُ أحداً، أنا آتيكم بالحقائق والوثائق أضعها بين أيديكم، وإذا كنتُ قاسياً في بعض الكلمات فلسوء موقف المرجع هذا أو العالم هذا أو الخطيب ذاك.

نحن نقرأ في الزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين وأنا أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين موجودة في المفاتيح بعد الزيارة الجامعة الكبيرة بصفحات، ماذا نقرأ فيها؟ - فَحَنُّ نَشْهَدُ اللهُ أَنَّا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي إِرَاقَةِ دِمَائِ النَّكَائِثِ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَقَتْلَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ - بأيّ شيء؟ - بِالنِّيَّاتِ وَالْقُلُوبِ وَالتَّأْسُفِ عَلَى فَوْتِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي حَضَرُوا لِنُصْرَتِكُمْ - لأننا لم نكن معهم، فأقصى ما نستطيع أن نفعله في البراءة هو أن نُشاركهم بالنيّات والقلوب، فكيف ندعو لبني أمية ولأعداء آلِ مُحَمَّدٍ بدعاء أهل الثغور؟! أنا أسألكم أنتم، يعني مثلاً في زمان صدام، وصدام في حربٍ من الحروب، مع أيّ دولةٍ من الدول، ليس مع إيران دعونا من إيران، إيران شيعيّة وقد يكون الكلام هنا له خصوصيّة باعتبارهم شيعة، دعونا من إيران،

لنفترض أنه حارب أي دولة أخرى من الدول، فهل يصح أن نقرأ دعاء أهل الثغور لجنود صدام؟ تقبلون أنتم بهذا؟ لو أن شخصاً وهو في المسجد يقرأ الدعاء لجنود صدام الذين يقاتلون على الثغور أي على الحدود، تقبلون هذا الكلام؟ تقبلون هذا المنطق؟ ألا تقولون بأن هذا عميل مُرتبط بمنظمة الحزب ومرتبطة بدائرة الأمن، ما هم مراجعكم هكذا يقولون، يقولون بأن الإمام السَّجَّاد حتى في السرِّ يدعو لجنود بني أمية! وأيضاً يأمر الشيعة بذلك! أنا أتحدّاهم، أتحدّاهم أن يذكروا لي رواية واحدة في كتاب من كتبنا تقول من أن الإمام السَّجَّاد أمر الشيعة أن يقرأوا دعاء أهل الثغور لبني أمية، في أي مكان؟ دلّونا، نحن نأتي بالروايات وأنتم تُضعّفونها، وأنتم تكذبون وتفترون على أهل البيت من دون روايات، جيئونا برواية واحدة تقول بأن الإمام السَّجَّاد طلب من الشيعة أن يقرأوا دعاء أهل الثغور لبني أمية، والله كذّابون أنتم، كذّابون من أكبر مرجع إلى أصغر خطيب، كذّابون، لا توجد رواية عن الإمام السَّجَّاد تقول بأن الإمام السَّجَّاد أمر الشيعة أن يقرأوا دعاء أهل الثغور لجنود بني أمية، في أي مكان؟ أرشدونا، دلّونا في أي مكان، دليلكم هو أن الدعاء موجود في الصحيفة السجادية وهذا من قلة عقلكم، أنتم ما تقرؤون أدعية، أنتم تأمرون الناس ولا تقرؤون، ولستم مُطلّعين على الأدعية الموجودة، ومرّت علينا أمثلة، مرّ علينا مثال واحد من الذين يتحدثون دائماً عن الدعاء، يُوصي الناس بالدعاء وهو يقرأ الأدعية بعبارات خاطئة ويُسوّه المعاني، ومرّت علينا أمثلة والأمثلة كثيرة، وهذه ظاهرة واضحة في وسط العمائم، لا يقرأون الأدعية ولا يطّلعون على الزيارات، وهم أكثر الناس جهلاً بالأدعية والزيارات.

هذه الزيارة ماذا تُريد منا؟ تُريد منا ونحن بعيدون عن تلك العصور أن نُشارك الشيعة في تلك العصور، بأي شيء؟ (بالتّياتِ والقلوبِ والتأسّفِ على فوّتِ تلكِ المواقفِ التي حَضَرُوا لِنُصْرَتِكُمْ)، هذا هو منطق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو منطقهم، وهذا هو الذي تقرّونه في الزيارات وتلعنون أمة أسرجت وألجمت وتعبّأت وأعدّدت وتهيّأت وسمعت بذلك فرضيت به وفرحت، هذا هو منطق الزيارات ومنطق الأدعية.

قد يقول قائل: إذاً متى يُقرأ دعاء أهل الثغور؟ دعاء أهل الثغور يُقرأ إذا ما كانت الظروف مناسبة وتأسّست إمارة أو حكومة شيعية، أو حتى نصف شيعية، وكانت هناك قوّات وجيش يُدافع عن التشيع، أو حتى عن نصف التشيع، حينئذ يُقرأ هذه الأدعية، الآن هذا الدعاء يُقرأ لمقاتلي شيعة أهل البيت في العراق الذين يقاتلون النواصب، نعم يُقرأ هذا الدعاء، ومناسب أن يُقرأ، لا أقول ينطبق الانطباق الكامل، ولكن مناسب أن يُقرأ، الذي أفهمه من دعاء أهل الثغور أن هذا الدعاء يُقرأ في جوّ شيعي، مع وجود حكومة شيعية، أو قوّات شيعية، مع حكومة مُهدّدة للإمام الحجة، قد تقول كيف ذلك؟ أنا أقول لك ...

اذهبوا إلى الدعاء لأهل الثغور، فماذا نقرأ؟ - حتى لا يُعبَدَ في بقاع الأرض غيرك - يعني يكونون هؤلاء

مقدمة لهذا الهدف - وَفَرَّغَهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرِكَ وَلَا تُعْفَرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ - الهدف هو هذا، وهذا الهدف يتحقق عند ظهور الإمام، فهؤلاء يكونون في مقام التمهيد، وحين أقول يكونون في مقام التمهيد ليس بالضرورة أن يكون وجودهم مباشراً لظهور الإمام، قد يكون فيما بين وجودهم وبين ظهور الإمام فترة زمنية طويلة ولكنهم يعملون للتمهيد، هذا هو الموطن المناسب لقراءة هذا الدعاء، فهنا تتناسب هذه العبارات وحينئذ حينما نقول: - وَأَجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ - هذا الأمر الذي جرى لأصحاب الحسين حينئذ يجري لهؤلاء ويكون مناسباً، ويكون الدعاء متسقاً مع هذه المضامين، قد يقول قائل ربما هذا الدعاء لزمان دولة الإمام، قطعاً لا، الأجواء التي يتحدث عنها الدعاء لا يتحدث عن أجواء دولة الإمام، الأدعية في زمان دولة الإمام ليست متوفرة لدينا، ستكون في زمان الظهور، لماذا؟ لأنه يأتي بأمر جديد وكتاب جديد، يأتيكم بالمثل المستأنف، بشيء جديد، القرآن يُقرأ قراءةً جديدةً، في الرواية: (كَأَنِّي بِأَبْنَاءِ الْعَجَمِ يَنْصَبُونَ فَسَاطِيطَهُمْ عَلَى أَبْوَابِ مَسْجِدِكُمْ هَذَا يُعَلِّمُونَ أَوْلَادَكُمْ الْقُرْآنَ كَمَا نَزَلَ)، وقتها القرآن يُقرأ قراءة جديدة، الأدعية جديدة، كلُّ شيء جديد، يأتي بالمثل المستأنف، المثل مستأنف هو شيء جديد، مثال يعني قانون، أمثلة، نموذج، خطة، برنامج كامل، يأتيكم بالمثل المستأنف، شيء جديد، استئناف من البداية، هذا المثل المستأنف الذي تتحدث عنه الروايات، بكتاب جديد، بأمر جديد، لذا ما عندنا أدعية تتعلق بفترة الظهور وما بعد الظهور، كلُّ الأدعية التي عندنا هي لزمان الغيبة، وحتى الظهور، غاية ما فيها أننا نطلب أن نُدرك عصرَ الظهور أو أن نرجع معه أو أن نعود في الكثرة والرجعة والأوبة.

الدعاء واضح، واضح جداً فهو يتحدث عن زمان الغيبة وعن جماعات مُخْلِصَةٍ لآلِ مُحَمَّدٍ، وهذه العبارات التي تتحدث أن الله يُلَوِّح لهم بالجنان هذه تربطهم بالجو الحسيني، هذه مجموعات حُسينية، أنا الآن ما عندي وقت وإلا لَحَلَلْتُ لكم الدعاء تحليلاً، ولفككته تفكيكاً، ففيه الكثير من الرموز، ومن خلال الرموز نستطيع أن نعرف هذا الدعاء عن أي شيء يتحدث، وما قلته لكم من أن الدعاء يتحدث عن مجموعات مُهَّدة لم يكن هذا الكلام جُزافياً، هذا من خلال تحليل الدعاء وتفكيكه وربطه بأصوله، هناك منظومة هندسية كاملة للأدعية، هذه الأدعية لها منظومة هندسية كاملة، مثل ما هناك علم العروض للشعر، ومثل ما هناك النوتة الموسيقية للنغمات الموسيقية، ومثل ما هناك، ومثل ما هناك، ومثل ما هناك تفكيك للمورس وللشفرة، أليس هناك تفكيك مُعيّن ورموز معيّن لتفكيك الشفرة وتفكيك المورس؟ هناك أيضاً نظام هندسي لهذه الأدعية، هناك نظام وإيقاع، وترابط للأدعية فيما بينها، وهناك أدعية هي أمهات الأدعية، وهذه الأدعية ترتبط بها وتأخذ منها، على أي حال، ليس الحديث عن هذا الموضوع، هذا موضوع كبير

وواسع، المرض الذي يضرب أذهانَ علمائنا هو العناد فيما بينهم، هذه القضية مُهمّة جداً، ومهمّة جداً جداً، أنا أعرف الآن الكثير من العلماء يقبلون كلامي لكن لأنني أنا أقوله فهم يُعاندونه، عندهم مشكلة شخصية ونفسية، لا أقصد مشكلة شخصية فيزيائية فيما بيني وبينهم، ربّما أنا لم ألتق بهم ولم يلتقوا بي طيلة حياتي، هم يسمعون كلامي، البعض منهم يسمعُ كلامي سرّاً، لا يريد أن يُتابع البرنامج أمام الآخرين حتى أمام عائلته، يقبلون كلامي، يقبلون هذا المنطق ولكنهم يعاندون، وحتى أنهم يُعاندون أنفسهم، عندهم مشكلة نفسية معي شخصياً، هذه هي القضية، وهذه هي المشكلة، وأنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن وضعي الشخصى، لكن هذه المشكلة موجودة في واقع المؤسسة الدينية، لأنّ العلماء أُشبعوا بفكرة أنّها لا تقوم دولة شيعية في زمانِ عصرِ الغيبة، أنا لا أريد أن أناقش هذه القضية.

نظرياً أنا أو من بقيام دولة في زمان الغيبة، ولكن ما هو قانونها؟ لا بُدّ أن تقوم هذه الدولة على منظومة فكرية سليمة، المنظومة الفكرية الحالية منظومة مُخرّقة، ولذلك لا حكوماتنا الشيعية تنجح، أقصد تنجح وفقاً لمنهج أهل البيت، ولا أقصد أنّها تبقى أو تزول، لا حكوماتنا الشيعية تنجح! ولا أحزابنا السياسية تنجح! ولا المؤسسة الدينية تنجح! سنبقى من فشل إلى فشل، لماذا؟ لأننا نستند إلى قاعدة لا علاقة لأهل البيت بها، قاعدة فكرية مُخرّقة بالفكر الناصبي، نظرياً أقول يمكن أن تُقام دولة شيعية ولكن على أيّ أساس؟! هو هذا الدعاء يُشعرك بذلك، الدعاء لأهل الثغور هذا دعاء لمن؟ لقوات عسكرية شيعية حُسينية مُمهّدة للإمام الحجة، في أيّ مكان تكون؟ في المريخ؟! في الكرة الأرضية، في أيّ مكان؟ في العالم الشيعي، في بلاد شيعية، هذا المنطق منطوق صحيح أو أنّ المنطق الذي يقوله مراجعنا هذا الدعاء يُقرأ لقوات بني أمية؟ يرفضون المنطق الثاني لماذا؟ لأنّه ربّما يُؤيّد اتجاه ولاية الفقيه، أي يؤيّد إيران، أنا لا شأن لي بولاية الفقيه ولا شأن لي بإيران ولا شأن لي بكلّ أحد، أنا أتحدّث عن منطق سليم وأتحدّث عن فكر، لأنهم يُعانون من مشكلة مع هذا الطرف أو ذاك لذا فهم يرفضون هذا المنطق، مع أنّ هذا المنطق واضح.

الآن هناك بعض الإخباريين يحفظون رواية أو روايتين ويظنون أنّي لا أحفظها، هؤلاء أيضاً لا يفهمون الروايات، أنا أقول هكذا، هم فليقولوا ما يقولون، أنا أقول هم لا يفهمون الروايات، هم لا يعرفون ذوق الأئمة، ولا يعرفون لحن المعصوم، لحن المعصوم واحد في الأدعية وفي الرّيانات وفي الروايات، هناك منظومة فكرية متكاملة، هذا الدعاء لأهل الثغور دعاء عن الإمام السجاد أم لا؟ أنا أعتقد بأنّ هذا الدعاء هو عن الإمام السجاد، أقرأ مضمونه، المضمون يتحدّث عن قوات عسكرية تُقاتل أعداء الله، هذه القوات أوصافها حسينية، الدعاء يدعو لها أن يُلوح لها بالجنان هذا وصف حُسيني، الدعاء يدعو لها أن تتفرّغ للعبادة حتى لا يُعبّد إلا الله ولا يُسجد إلا الله، هؤلاء مُمهّدون لدولة العدل الإلهي.

إذاً هذا الدعاء هو لزمان الغيبة، هل يمكن أن تتشكّل قوّات بهذه الأوصاف في دولة ليست شيعية؟! لا

يُمكن ذلك، لا بُدَّ من وجودِ دولةٍ شيعيَّةٍ حتَّى تتشكل هذه القوات، أنا لا أقول يجب إقامة دولةٍ شيعيَّةٍ، أقول إذا أردنا أن نتصوّر معاني دعاء أهل الثغور!! ماذا تقولون في هذا الدعاء المروي عن إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، وهذا الدعاء أنتم تعرفونه فهو يُقرأ في المساجد ويُقرأ في الحسينيات وعلى الفضائيات - اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ - هذا الدعاء تعرفونه، موجود في المفاتيح وأنا أقرأه عليكم، هذا دعاء من أدعية الإمام الحجة عليه السلام، يعني نحن في عصر الغيبة، ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟ الإمام هنا يتحدث أن بمن الله على مشايخنا بالوقار والسكينة وعلى الشباب بالإنابة والتوبة وعلى النساء بالحياة والعفة وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، هذه المجموعات هي التي تُشكل المجتمع، هذه تُشكل الدول أم لا؟ - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ - مَنْ هُمْ هؤُلاءِ الْغَزَاةِ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ، خَبَرُونَا؟ يعني الإمام يتكلّم بكلام ليس واقعياً؟! هل الإمام يهدي صلواتُ الله عليه؟ ماذا تقولون أنتم؟ قطعاً هذا الدعاء ضعيفُ السند بحسب قدارات علم الرجال، لا شأن لي بقداراتكم وقدارات علم الرجال.

هذا الدعاء هو دعاء الإمام الحجة، نحن نعرفه، الإمام حين يقول: - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ - مَنْ هُمْ هؤُلاءِ الْغَزَاةِ؟ ينزلون من جابلقا وجابرسا؟ قطعاً ذلك في عصر الظهور، هل هُمْ من النواصب؟ الإمام يدعو لداعش؟ للقاعدة؟ لمن؟ فهمونا؟ - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ - هؤُلاءِ الْغَزَاةِ هُمْ مِنْ نَفْسِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ - وَعَلَى مَشَايخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ - هؤُلاءِ شِيعَةٌ أَمْ لَيْسُوا بِشِيعَةٍ؟ - وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ - شِيعَةٌ أَمْ لَيْسُوا بِشِيعَةٍ؟ - وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ - شِيعَةٌ أَمْ هؤُلاءِ النِّسَاءُ لسن بشيعيات؟ - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ - يعني هناك معارك وحروب وأسرى، قطعاً هناك قتلى وهناك جرحى، المضمون الذي ورد في بعض الروايات: (قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ)، لمجموعات من الشيعة في زمان الغيبة - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ - الإمام يدعو للأمرء بالعدل والشفقة أي أمراء؟ نحن في عصر الغيبة، هذا يعني يمكن أن تكون هناك إمارات عادلة، يمكن أن تكون هناك قووات شيعيَّة مُمَهَّدَة، دُول مُمَهَّدَة، موجودة أم ليست موجودة هذا موضوع آخر.

أنا أناقش في أصل القاعدة الفكرية التي تقوم عليها هذه الدول، أين هي هذه القاعدة الفكرية الصحيحة؟ لكن نظرياً نعم هذا التأسيس موجود - وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرِّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالرُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالتَّفَقَّةِ - هذه هي كل الطبقات، هذه دولة كاملة، دولة كاملة بكل شؤوناتها وبكل تفاصيلها، هذا

الدعاء لمن؟ يعني للشَّيعةِ من دون دولة؟! يعني الدعاء يكون صحيحاً للشباب للنساء، لكن حينما نصل: - وَعَلَى الْعُزْرَةِ بِالتَّصَرُّ وَالْغَلْبَةِ - هذا الكلام يكون غير واقعي؟! هذا يدلُّك على خواءِ فكرِ مراجعنا الذين يرفضون نشوءَ الدَّولِ، أنا هنا لا أدعو لنشوء دولة ولا علاقةً لي بأيِّ شيء، أنا أتحدّث عن قضايا فكريةٍ بحثية، لأنني أساساً لا أعتقد بأنَّ السَّاحةَ الشَّيعيةَ هي فعلاً شيعية، أنا لا أعتقد بأنَّ السَّاحةَ شيعية، أنا أقول لو كانت السَّاحةُ شيعية حينها يمكن أن تنشأ دُولٌ في زمانِ الغيبة، هذا الدعاء وغير هذا الدعاء تتبَّعوا الأدعية وتستجدون فيها الأسرارَ والمعارف، وهذا ينسجم مع الروايات التي مدحت اليماني، ومدحت الخراساني، ومدحت الرايات السود، ومدحت القادمين من الشرق، ومدحت ما مدحت، هذه المجموعات إمَّا أن تكون دُولاً أو تكون لها قوَّات تمتلك القوَّة والأرض والسَّلاح أو ما يكون قريباً من ذلك، وإلَّا كيف يتشكَّلون وتكون لهم عناوين ورايات وقيادات، وكلُّ ذلك قبلَ ظهورِ الإمام، وهذه المضامين تنسجم مع هذه الأدعية.

حتَّى في أدعية شهر رمضان حين نقرأ في هذا الدعاء وهذا من أدعية الفرج: - اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَيَّ أَهْلَ الْقُبُورِ السَّرُورِ - متى يدخل السرور على أهل القبور؟ حين ظهور الإمام والروايات تُخبرنا بذلك، إلى أن يقول الدعاء: - اللَّهُمَّ فَكِّ كُلِّ أَسِيرٍ - هذا المعنى بشكله الكامل يتحقَّق عند ظهور الإمام الحجَّة، ولكن أيضاً الدعاء حين نقرأه لا بُدَّ أن يكون له جزء انطباقٍ في زمانِ الغيبة، نحن نقرأه في زمان الغيبة، هناك أسرى والأسير يكون أسيراً في الحرب، يمكن أن يقول شخص هناك سجناء، السجناء ليسوا بأسرى والحديث هو عن أسير، كان يمكن أن يُقال أنه فرَّج عن كُلِّ سجين، التسمية الحقيقية هذه "أسير" تُطلق على الذي يُؤخَذ في الحرب ويُحتفظُ به في مكانٍ خاص، أنا أقول حين نقرأ زيارة الصديقة الكبرى: - وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ - جِيُوشِ بَنِي أُمِيَّةٍ هنا تحت أيِّ عنوان تدخل؟ مَنْ سَرَّكَ؟ مَنْ جَفَاكَ؟ مَنْ آذَى؟ مَنْ وَصَلَكَ؟ مَنْ قَطَعَكَ؟ تحت أيِّ عنوان تدخل؟!

أعتقد أنَّ القضية واضحة جداً ولا تحتاجُ إلى شرحٍ طويلٍ وواسع، هناك ضلالٌ واضحٌ، هناك ضلالٌ في هذا الكتاب، في كتاب عقائد الأموية للشيخ المظفر أو كما يقولون عقائد الإمامية، هناك ضلالٌ واضحٌ! وهناك ضلالٌ واضحٌ في فتوى وجواب السيّد الخوئي! وضلالٌ واضحٌ كذلك في تأييد الميرزا جواد التبريزي لهذه الفتوى! وضلالٌ واضحٌ في كلام الشيخ الوائلي! وضلالٌ واضحٌ جداً في كلام الشيخ بشير النجفي! وهكذا بقية المراجع، فهذا افتراءٌ على الإمام السَّجاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه من أنَّه كان يدعو في سرِّه لبني أمية، وتحريفٌ لمسارِ الصحيفة السَّجادية بحيث ذهبوا بها إلى طريقٍ بعيد جداً، اقرأوا الدعاء وابحثوا عن

الهندسة الدعائية في بقية الأدعية ظن وأنا جئت لكم بأمثلة، ما عندي وقت وإلا لتبعت الأدعية وستجدون منظومة معرفية واحدة، الدعاء واضح أنه لزمان الغيبة وللمجموعات الحسينية ممهدة تسبق الظهور، ينطبق هذا في زماننا أم لا ينطبق أنا أشك في ذلك، نقول إن شاء الله ينطبق على بعض الشيعة، لكنني أشك في ذلك، قد تقول لي لماذا تشك؟ أشك لأنه لا توجد أرضية ثقافية شيعية، العقل الجمعي الشيعي ما هو بعقل شيعي، إنه عقل مضروب بفكر ناصبي، والسبب هو أن العقل الجمعي الشيعي أسسه عقل النخبة الشيعية، عقل المؤسسة الدينية وهو عقل ناصبي، إذا أريد أن أعبر عنه بالدقة هو عقل ناصبي، حتى لا أقول بأنه مضروب بالفكر الناصبي، بالدقة هو عقل ناصبي مئة في المئة، معطياته ناصبية واضحة جداً، عامة الشيعة حالتهم أفضل لأنهم يتصرفون وفقاً لوجدانهم مع أهل البيت، وما عندهم علم بكل هذه القبائح الموجودة في كتب المراجع وبكل هذا السوء في عقائد المراجع، نعم، ما عندهم علم.

قد يقول قائل: لماذا أثرت هذا الموضوع في هذا الجو، في جو ظلامه فاطمة؟ أثرت هذا الموضوع في هذا الجو كي أقودكم إلى نتيجة واضحة، إلى صناعة جو تصنعه المؤسسة الدينية في تخفيف جريمة المجرمين بحق فاطمة، أنا لا أريد أن أطيل الكلام أكثر من ذلك، لكنني أذكر الذين يعرفون هذه الحادثة وأخبر الذين لا يعرفونها: صفوان الجمال كان مكارياً، يعني عنده جمال يكرهها للناس، كانت جماله من النوع الفاخر يُسمى "رواحل"، كانت رواحله فارهة فكان الرشيد يكرهها وكان عنده خادم يُحسنون الخدمة، فكان الرشيد يُفضل حينما يذهب إلى الحج، وهو بين سنة وأخرى يذهب إلى الحج، أن يكره الجمال من صفوان الجمال، وصفوان من الأثرياء في بغداد ومن الناس القريين جداً من الإمام الكاظم وهو من العلماء أيضاً، الإمام الكاظم في أحد المرات قال له: يا صفوان كل شيء فيك حسن إلا خصلة واحدة، قال: ما هي يا بن رسول الله؟ قال: إكراؤك الجمال لهذا الطاغية، قال: يا بن رسول الله جمال أكرهها ولا أذهب أنا في خدمته، ويعطيني المال حينما يكرهني مني هذه الجمال ولا يوجد شيء آخر، قال: ألا تُحب بقاءه حتى يعود وتعود جمالك ويعود فتياؤك وعمالك، ثم بعد ذلك تستلم الأجرة، ألا تُحب بقاءه إلى ذلك الحين؟ قال: نعم يا بن رسول الله أحب بقاءه حتى تعود جمالي وغلماي والأموال، أحب ذلك، قال: يا صفوان من أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو من أهل النار، الإمام يقول هذا ولست أنا: ومن كان منهم فهو وارث النار، هذا هو منطلق أهل بيت العصمة، أمّا هؤلاء العلماء، هؤلاء العلماء يلخبطون ويُخرطون ويفعلون ما يفعلون، هؤلاء يُعانون من جهل مُركب في فهم سيرة أهل البيت وفي فهم حديث أهل البيت، ولا يمتلكون القواعد الصحيحة لفهم كلامهم ومنطقهم، عندهم قواعد يدرسونها في علم الأصول وفي علم الرجال وفي علم الدراية وفي علم الكلام وفي قواعد التفسير في علوم القرآن، هناك مجموعة من المعلومات مجموعة من الكتب يدرسونها ويحفظونها ويتخصصون فيها، ولكن كل ذلك لا علاقة له بال محمد، ولو بحثتم عن

أصول هذا الموضوع ستجدون أنّ هذه الكتب وهذه القواعد وهذه المعارف تأتي من الشافعي، ومن الأشاعرة، ومن المعتزلة، ومن الفخر الرّازي، ومن ابن عربي، ومن الغزالي، ومن سيّد قطب، من تلكم الجهات النَّاصبيّة، ولذلك فإنّ النتائج التي يخرجون بها هي نتائج أقرب ما تكون إلى النَّواصب وأبعد ما تكون عن آلِ مُحَمَّدٍ صلواتِ الله وسلامه عليهم أجمعين.

الخلاصة من كل ذلك نقطتان:

النقطة الأولى: هذا الجوّ يجعلنا ندرك لماذا المؤسّسة الدّينيّة تُخفّف إجرامَ المجرمين الذين أحرّموا بحقّ فاطمة،

الجدور هي هذه، هم غير ملتفتين إلى ذلك، أذهانهم تشبعت بالفكر النَّاصبيّ، والنتائج هي هذه.

القضيّة الثّانية: هم لا يفهمون، هؤلاء العلماء والمراجع لا يفهمون منطق أهل البيت، لماذا؟ لأنهم لا يتعاملون مع منطق أهل البيت بقواعد أهل البيت، بل يتعاملون مع منطق أهل البيت بقواعد النَّواصب، وإذا كان عندكم تفسير غير هذا، أفيدونا به جزاكم الله ألف خير؟

إذا لم يكن هذا الكلام منطقيّاً فما هو الكلام المنطقيّ، زِنوا الأشياء بهذا الميزان: أين هو المنطق الرحمانيّ وأين هو المنطق الشّيطانيّ..؟!!

الكتاب الذي بين يديّ هو (فقه الشّيعيّة)، أبحاث السيّد الخوئي الجزء الثّالث من فقه الشّيعيّة، الطبعة الثّالثة، 1999 ميلادي، قم المقدّسة، صفحة 139، ماذا يقول السيّد الخوئيّ، بعد أن يتحدّث عن معنى النَّصب

وأَنَّهُ نَصَبُ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ - وَمَنْ هُنَا يُحْكَمُ بِإِسْلَامِ الْأَوْلِيَيْنِ الْغَاصِبِينَ لِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السَّلَامِ إِسْلَامًا ظَاهِرِيًّا لِعَدَمِ نَصِبِهِمْ ظَاهِرًا عَدَاوَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ - هُنَا حَكَمَ السَّيِّدُ الْخَوَّيُّ بِإِسْلَامِ الْأَوَّلِ

وَالثَّانِي! - وَمَنْ هُنَا يُحْكَمُ بِإِسْلَامِ الْأَوْلَيْنِ الْغَاصِبِينَ لِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا ظَاهِرِيًّا - لِمَاذَا؟ - لِعَدَمِ

نَصِبِهِمْ - إِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنَ النَّوَاصِبِ فَمَنْ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مِنَ النَّوَاصِبِ؟ هَذَا الْمَنْطِقُ مِنْ أَيْنِ

نَشَأَ؟ هَذَا الْمَنْطِقُ نَشَأَ مِنَ الْفَهْمِ الْأَعْوَجِ السَّابِقِ، وَالخَطَأُ يَقُودُ إِلَى خَطَأٍ، وَسُوءُ التَّوْفِيقِ يَقُودُ إِلَى سُوءِ

التَّوْفِيقِ، وَظَاهِرًا هُوَ هَذَا تَسْأَلُ صَاحِبَ الْأَمْرِ لِمَ رَاجِعَ الْأُمَّةُ!! هُوَ هَذَا، تَسْأَلُونَ عَنْ تَسْأَلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ

لِمَ رَاجِعَ الْأُمَّةُ هُوَ هَذَا تَسْأَلُونَ!! الْقَوْمَ حَالَهُمْ مِنْ سُوءِ تَوْفِيقٍ إِلَى سُوءِ تَوْفِيقٍ! - وَمَنْ هُنَا يُحْكَمُ بِإِسْلَامِ

الْأَوْلَيْنِ الْغَاصِبِينَ لِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا ظَاهِرِيًّا لِعَدَمِ نَصِبِهِمْ ظَاهِرًا عَدَاوَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنَّمَا

نَازَعُوهُمْ فِي تَحْصِيلِ الْمَقَامِ وَالرِّيَاسَةِ الْعَامَّةِ مَعَ الْإِعْتِرَافِ بِمَا لَهُمْ مِنَ الشَّانِ وَالْمَنْزِلَةِ - وَبَعْدَ ذَلِكَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الْخَوَّيُّ: - وَهَذَا وَإِنْ كَانَ أَشَدَّ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ حَقِيقَةً إِلَّا أَنَّهُ لَا يُنَافِي الْإِسْلَامَ الظَّاهِرِيَّ

وَلَا يُوجِبُ النَّجَاسَةَ الْمُصْطَلِحَةَ - النَّجَاسَةُ فِي نَظَرِكُمْ هِيَ فَقَطْ عِنْدَ الرَّهْرَاءِ! - وَلَا يُوجِبُ النَّجَاسَةَ

الْمُصْطَلِحَةَ - الرَّهْرَاءُ دُمُهَا نَجَسٌ، النَّجَاسَةُ فَقَطْ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ! - وَلَا يُوجِبُ النَّجَاسَةَ الْمُصْطَلِحَةَ.

الأنكى من هذا، أنه يتحدث عن نجاسة النواصب ويقول في تعداد النواصب بعد أن يُشير إلى معاوية ويزيد، يقول: - وكثير ممن حَضَرَ لمقاتلة الحسين - يعني هناك من حَضَرَ لمقاتلة الحسين وليس بناصبي، لم يكن ناصبياً، هذا هو الذي قُلْتُ عنه بأن جزءاً من جريمة المؤسسة الدينية في حق الزهراء هو محاولة تخفيف إجرام المجرمين إلى أدنى حد، وهذه ظاهرة واضحة على طول الخط عند مراجعنا وعلماؤنا، تخفيف الجريمة بحق فاطمة وكذلك تخفيف إجرام المجرمين!!

الآن إذا تراجعون كتب علمائنا ستخرجون بنتيجة أن فاطمة لم تتعرض لأذى، القوم فقط هددوا بإحراق البيت، النتيجة الواضحة عند كبار المراجع هذه هي، وبالتالي هناك نفي لجريمة القتل وتبرئة لقاتليها وتخفيف لجرمهم، وهذا جزء من هذا الكلام، فالأول والثاني ما هم من النواصب وإنما نازعوا أهل البيت في تحصيل المقام، مع أنهم يعترفون بشأنهم ومنزلتهم، ولا يُعضونهم باعتبار أن النصب ماذا قال عنه؟ - إذ المراد بالنصب نصب العداوة والبغضاء وهذا ليس من مصاديقه ومن هنا يُحكّم بإسلام الأولين الغاصبين - أي لأهمما ليسا من النواصب!! ماذا تقولون أنتم؟ الأول والثاني من النواصب بحسب ثقافة أهل البيت أم ليسا من النواصب؟ السيد الخوئي هكذا يقول، وبعد ذلك يلومني اللائم فيقول لماذا أنت دائماً تنتقد السيد الخوئي؟ أنا انتقد السيد الخوئي دائماً لسببين:

السبب الأول: يعتبر هو الأصل في الوجود المرجعي والحزوي، فالمدرسة الشيعية المعاصرة هي مدرسة خوئية، أصلاً الآن يمكن أن نسمي التشيع بالمذهب الخوئي، فالمؤسسة الدينية في العراق وخارج العراق، في العراق وفي قم وفي أي مكان آخر هي مؤسسة خوئية صرفة، والخوئي فيها هو الرقم الأول.

وثانياً: لم أجد مرجعاً، مثل ما هم لم يجدوا مرجعاً أعلم من السيد الخوئي، أنا في تأريخ الغيبة لم أجد مرجعاً ضعّف حديث أهل البيت، وجاء بعقائد ضالّة، وانتقص من آل محمد في آن واحد وبهذا الحجم مثل السيد الخوئي، بالنسبة لي هذا هو الذي وصلت إليه، مثل ما أنتم وصلتتم إلى نتيجة مُعيّنة أنه هو الأعلّم، أنتم لستم معصومين، وأنا لست معصوماً، أنتم لستم مجانين، وأنا لست مجنوناً، أنتم عندكم عقول وبعقولكم وصلتتم وأنا بعقلي وصلت، من قال بأن كلامكم صحيح؟ ومن قال بأن كلامي غير صحيح؟ الحساب عند الإمام الحجّة، أنا لا أحاسبكم على رأيكم، أنتم أحرار بأرائكم، لماذا تُحاسبونني على رأيي؟ من أنتم؟ ما قدركم وما قيمتكم؟ أنتم حالكم من حالي، نحن على حدّ سواء، لا تمتلكون شيئاً يجعلكم في رتبة أعلى مني، وأنا لا أمتلك شيئاً يجعلني في رتبة أعلى منكم، ما وصلت إليه من خلال بحثي ومتابعتي وتجربتي العلمية هو أنه ما بين كبار المراجع والعلماء أكثر واحد ضعّف أكبر قدر من حديث أهل البيت وألحق أكثر مقدار من الانتقاص بال محمد هو السيد الخوئي، هذا ما أعتقدُهُ لذلك أنتقدُهُ لهذا السبب.

فمن القول بنجاسة فاطمة حتى في الحالات في الإعجازية إلى القول بسهوها في الموضوعات الخارجية بشكل عام في كل شؤون حياتها إلا في المساحة التبليغية لو كانت فاطمة تقوم بدور التبليغ، وإلى هذا الحد أن قاتليها ما هم بنواصب، وأن الإمام السجاد كان يدعو لأجل قاتليه، فقتله الحسين هم قتلته الإمام السجاد، وفعلاً بعد ذلك بنو أمية قتلوا الإمام السجاد، حين كانوا يدخلون على الإمام السجاد وهو يبكي يقولون: يا بن رسول الله كفاك حزناً كفاك بكاءً، نخاف عليك من الهلكة ومن شدة الحزن، فماذا يقول؟ يقول: نفسي قتلتها وعليها أبكي، نفسي قتلتها، التي قتلت هي نفسي، نفسي قتلتها وعليها أبكي، فالإمام السجاد يدعو لبني أمية، هذا يعني أن الزهراء كانت أيضاً تدعو لأعدائها، لأعداء محمد وآل محمد، ولأعداء أمير المؤمنين، والمعصومون هم على نفس السليقة، فهل يمكن أن الإمام السجاد يدعو لبني أمية والزهراء لا تدعو للمهاجرين والأنصار؟ هل يمكن ذلك؟! إذاً، كل ما جاء من حديث عن الزهراء في سخطها وغضبها ولعنها على أعدائها، كل ذلك كان هراءً من القول وما هو بصحيح، خصوصاً وبحسب ما يقول سيّدنا الخوئي: إن القوم ما هم نواصب، كانوا يعرفون شأن ومنزلة آل محمد، وإنما فقط نازعوا علياً الخلافة.

في صفحة 468، سؤال 1605، هذا السؤال فقط أريد منكم أن تلتفتوا إلى طريقة الإجابة، وإلى العبارات كيف يُعبّر السيّد الخوئي في حديثه، بالنتيجة ما في الجنان يظهر على فلتات اللسان كما يقول أمير المؤمنين، وما هو المكنون المخفي تفضحه العيون وهذه حقيقة، السؤال صفحة 468، الجزء الثاني من صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، رقم السؤال 1605 - هل يمكن أن يكون القول باحتمال عدم ملكية الزهراء عليها السلام لفدك نابعاً من اجتهاد إذا كان القائل به من علماء الخاصة؟ - هناك من علماء الشيعة من قال من أن أبا بكر كان مُحَقَّقاً في أخذه لفدك من الزهراء، لماذا؟ يقول: لأن فدك لم تكن ملكاً للزهراء، صحيح النبي أعطاهما للزهراء، فدك كانت ملكاً لمقام الحاكم، وهذه هي الألعية التي يلعبها بعض المراجع فيقولون بأن الخمس ليس ملكاً للمعصوم، الخمس هو ملك لمقام الإمامة وليس للإمام، فيما أن المرجع هو يجلس في ذلك المقام في عصر الغيبة فهو يستطيع أن يتصرّف في الخمس، هذا الرأي موجود ومرّ ذكره، وربما يكون أول من طرحه بشكل واضح هو السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه، وتبناه كثيرون من بعد ذلك، أن الخمس هو ملك للمقام وليس للإمام، فأبي واحد يجلس في هذا المقام يكون قادراً على التصرف في هذا المال أو في هذه الأملاك، على أي حال، هناك من فقهاء الشيعة من قال بأن فدك كانت ملكاً للمقام وليس للإمام وليس لشخص النبي بل لمقامه، فبعد شهادة النبي صار المقام بيد أبي بكر، فمن حقّه أن يتصرّف بأملك المقام فطرده وكيل فاطمة وأخذ فدكاً منها، وجرى الذي جرى.

الشيخ منتظري، الشيخ حسين منتظري طرح هذا في دروسه، كان يعطي دروساً في نهج البلاغة في حوزة

قم، وطرح هذه الفكرة حين وصل إلى كتاب أمير المؤمنين إلى عثمان ابن حنيف - (بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَذَكَ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ) - ناقش هذه القضية وناقش هذا الموضوع وخرج بنتيجة: أن فذكاً ما كانت للزَّهراء، وطُبع هذا الكتاب، على أي حال، في وقتها تُرجم إلى اللغة العربية وإلى عدَّة لغات أخرى وطُبع في السعودية، وخرجت جريدة عكاظ السعودية في وقتها وقالت بأنه بعد 1400 سنة مرجع من كبار مراجع الشيعة يريُّ الخليفة أبا بكر ويُرِيُّ الخليفة عمر من كُـلِّ الاتِّهَامات والظلمات الَّتِي أُحِقَّتَ بِمَا من قِبَل الشيعة، في وقتها السيّد الخميني أمر بسحب الكتاب من الأسواق، ويوجد غير الشيخ منتظري، هناك العديدون ممن تدور هذه الفكرة في مجالسهم الخاصَّة وتُطرح ويتحدَّثون بها، وأنا على علمٍ بهذه التفاصيل، لكن ليس مُهمَّاً أن أُلجَّ في كُـلِّ هذا.

فالسَّائل يسأل:- هل يُمكن أن يكون القول باحتمال عدم ملكيَّة الزَّهراء عليها السَّلام لذكاً نابعاً من اجتهادٍ إذا كان القائلُ به من علماء الخاصَّة؟ - يعني واحد من علماء الشيعة جنابه الكريم يجتهد مثل ما اجتهد من اجتهد ويقول: إنَّ فذكاً ليست لفاطمة، السيّد الخوئي يقول:- لا موقع للاجتهاد - هذه القضية لا تكون موقعاً للاجتهاد لأنَّه من الواضح أن فذكاً للزَّهراء فأين محلُّ الاجتهاد؟! - لا موقع للاجتهاد بعد شهادة عليِّ أمير المؤمنين بصدقها في ملكيَّتها - غريبٌ هذا الكلام، يعني الزَّهراء لو لم يشهد لها أمير المؤمنين، هل هناك حاجة لطلب الشَّهادة لتصديقها؟! شهادة أمير المؤمنين كانت لإفحام هؤلاء النَّواصب وهي قضية إجرائية، لا لإثبات حقِّ فاطمة لي ولك، ما هذا الكلام أيُّها السيّد الخوئي؟! ما هذه [الخرايط]؟! هذه هي فتاوى المراجع؟! - لا موقع للاجتهاد بعد شهادة عليِّ أمير المؤمنين بصدقها في ملكيَّتها - يعني أن هناك شكاً في صدقها؟!

قطعاً السيّد الخوئي لا يقصد ذلك، أنا أقسمُ أنَّه لا يقصد أن هناك من شكَّ في صدق فاطمة، أنا أُشكِّل على طريقة التعابير، طريقة التعابير ناشئة من مقدِّمات ذهنيَّة خاطئة، ومن عقلٍ مُركَّبٍ بطريقة مُستدبرة، هذا هو مقصودي: - لا موقع للاجتهاد بعد شهادة عليِّ أمير المؤمنين بصدقها في ملكيَّتها وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة عليها السَّلام كافيةً في ثبوتها - هذا هو هذا الكلام [الخرط]: - وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة - وهل تحتاج الصديقة الطاهرة إلى دعوى بالنسبة لنا، هذه دعوى في مجلس أبي بكر، فما علاقة هذا الموضوع بنا نحن أساساً؟! - وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة عليها السَّلام كافيةً في ثبوتها لكونها معصومةً لدينا بضرورة المذهب - هو حتَّى التعابير "بضرورة المذهب" و"ضروريَّ المذهب" و"ضروريَّ الإسلام" كلُّ هذا ما هو من أهل البيت أساساً، هذا ما هو ضروريَّ الإسلام وضروريَّ المذهب، هذه عقائد الأشاعرة سُمِّيت بضروريَّ الإسلام، التوحيد، النبوة، المعاد،

أضافوا إليها العدل من عقائد المعتزلة ثم أضافوا الإمامة فقالوا بأن الإمامة من ضروري المذهب! - لا موقع للاجتهاد بعد شهادة علي أمير المؤمنين بصدقها في ملكيتها وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة عليها السلام كافية في ثبوتها لكونها معصومةً لدينا بضرورة المذهب.

كما يقول أمير المؤمنين: - تكلموا في العلم - لأي شيء؟ - حتى تبين أقذاركم، جعل اللسان على الفؤاد دليلاً، ما في الجنان يظهر على فلتات اللسان - هذه كلمات أمير المؤمنين - المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه - وأمثال ذلك من كلمات أمير المؤمنين، ومما قاله الشعراء والحكماء.

هل هذا المنطق يتناسب مع فاطمة صلوات الله وسلامه عليها؟ - لا موقع للاجتهاد بعد شهادة علي أمير المؤمنين بصدقها في ملكيتها وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة كافية في ثبوتها - ما هو هذا الكلام؟ من البديهيات عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى فداً لفاطمة وانتهى الأمر، فهل نحن بحاجة إلى شهادة أمير المؤمنين؟ وهل نحن بحاجة إلى دعوى الصديقة الطاهرة؟ ما هي هذه الأمور صدرت من الصديقة الطاهرة ومن أمير المؤمنين في مواجهة النواصب لا في الوسط الشيعي!! ولكن ماذا نضع للوسط الشيعي الغاطس في الفكر الناصبي وعلى رأسهم مراجعنا وعلمائنا؟!

هذه الصيغة من الكلام، لو أنني أكتبها عن السيد الخوئي تقبلون بها أنتم أتباع السيد الخوئي؟! لو أن السيد الخوئي مثلاً أعلن ثبوت الهلال مع أنه يقول بأن الفقيه لا يحقُّ له أن يحكم بثبوت رؤية الهلال، هذا الكلام موجود، هذا التنقيح في شرح العروة الوثقى، وهذا الجزء الأول، هذه الطبعة، الطبعة الثالثة، 1410 هجري، دار الهادي للمطبوعات، قم، صفحة 423 - ومن هنا يظهر - بعد الأدلة - أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال - الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال ومقلدوا الخوئي إلى اليوم يتابعون مؤسسة الخوئي يسألون هل ثبت الهلال عند الخوئي أم لا، سلاماً على الشيعة الأطياب، الخوئي مات وشيع موتاً ومقلدوا السيد الخوئي إلى يوم يتحدثون، والله أنا بأذني هذه سمعتهم يسأل بعضهم يقول ثبت الهلال عند السيد الخوئي أم لا؟ [وين ثبت بالمقبرة؟! ما أدري]، وفي أي مكان ثبت؟ السيد الخوئي هو يقول، هذا كتابه، وهو أهم كتبه (التنقيح) يقول لا يحقُّ للفقيه، لا يحقُّ له، هذه العبارة واضحة وصریحة جداً كما قلت صفحة 324: - ومن هنا يظهر أن الفقيه ليس له - ليس له يعني لا يحقُّ له - أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال - الآن لنفترض أن السيد الخوئي مع أن هذا رأيه أعلن بأن الهلال ثبت وجاء أحد فسألني أن السيد الخوئي قال بأن الهلال ثبت، فماذا أقول مثلاً؟ أقول بعد شهادة المرجع الفلاني مرجع آخر، بعد شهادة مثلاً في زمان السيد الخوئي، أقول بعد شهادة السيد الخميني مثلاً لأنه كانوا [حية وبطنج] كما في الأمثلة الشعبية، وكنا نلعي من هذه القضية في إيران، في قضية الخلاف في قضية ثبوت

الهلل وعدم ثبوت الهلال، إذا السيد الخميني أعلن يوم غد إكمال عِدَّة فإنَّ وكلاء السيّد الخوئي يعلنون يوم غد عيداً، وينزلون إلى الشوارع يوزعون الحلويات [سوهان وكرز، همَّ في الحالة الطبيعيَّة صدقوني ما يبولون على ايد مجروح كما في المثل، والله ما يبولون على ايد مجروح، قطرة بول على ايد مجروح ما ينطون]! لكن هو هذا الوضع الموجود في المؤسَّسة الدينيَّة الشيعيَّة، هذا الكلام أنا عشته وعاشه الكثيرون، أحياء النَّاس يسمعونني، فلو أنَّ السيّد الخوئي قال بأنَّه غداً العيد مثلاً، ويسألونني فأنا أقول: بعد شهادة السيّد الخميني بأنَّ غداً هو العيد فيكون كلام السيّد الخوئي صحيحاً، وإنَّ كان كلام السيّد الخوئي هو بحدِّ ذاته في نفسه هو أيضاً كلام مقبول لأنَّه من مراجع الأُمَّة، بالله عليكم هل يقبلون هذا الكلام؟ أنا أسألكم؟ ألا يكفروني حينئذٍ؟ كيف أقول هذا الكلام؟ هذا السيّد الخوئي!! أنا أقول أيضاً كيف تقول أنت يا أبا القاسم الخوئي مثل هذا الكلام! هذه هي الزَّهراء [شنو هاخرط هذا!!]، والميرزا جواد التبريزي أيضاً لم يُعلِّق فيبدو أنَّ هذا [الخرط] قد أعجبه والطيورُ على أشكالها تقع، بالنتيجة هم يشربون من مشرَب واحدٍ، ومن إناءٍ واحدٍ.

وقت البرنامج انتهى والحديث مع السيّد الخوئي طويلٌ طويلٌ طويلٌ، بقيَّة الحديث تأتينا يوم غد لكن الخلاصة ما هي؟ الخلاصة التي وصلنا إليها:

الزَّهراء بحسب سيّدنا الخوئي قُدَّس سرّه الشَّريف، هم هكذا يقولون: قُدَّس سرّه، أنا لا أحبُّ هذه الكلمة، هذه الكلمة مأخوذة من الصُّوفية لكنَّ هم يُحبُّونها، فبحسب سيّدنا الخوئي قُدَّس سرُّه الشَّريف الزَّهراء دماؤها نجسة والحمد لله! الزَّهراء دماؤها نجسة وهي تسهو وتنسى في كُلِّ الموضوعات الخارجيّة! بيني وبينكم أنا ذاكرتي قويَّة، لحدِّ الآن أنا ذاكرتي أقوى من ذاكرتها، الَّذِينَ يعيشون معي عن قُرب يعرفون بأنَّ ذاكرتي قويَّة جدّاً لحدِّ الآن، ولا أدري في الأيام القادمة ماذا سيكون!! فيبدو أنَّ ذاكرتي أقوى من ذاكرة الزَّهراء بكثير! فالزَّهراء دماؤها نجسة! الزَّهراء تسهو في كُلِّ الموضوعات الخارجيّة في مختلف شؤون حياتها صلواتُ الله وسلامه عليها! وهي تدعو أيضاً لأعدائها لهؤلاء النُّصاب مثل ما كان إمامنا السَّجاد صلواتُ الله عليه يدعو لبي أميَّة والأدعية الموجودة عندنا علينا أن نُفسِّرها وأنَّ نشرحها بهذه الطريقة!! فمثلاً دُعاء صنمي قريش لا بُدَّ أنَّ هذا الدُّعاء كانوا يدعون به على الهنود الحُمُر، أمير المؤمنين كان يقنت به في صلواته على الهنود الحمر، أو ربَّما على الهندوس! لا أدري، يعني علينا أن نجد شرحاً للأدعية، [بالنتيجة لا بُدَّ أن تُرتَّب الأمور وبعدين نتفق، تُرتَّب لنا فد ترتب، تُرتَّبها إن شاء الله تُرتَّب الأمور]، فالزَّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها كانت تدعو لأعدائها وهم أيضاً ما هم بنواصب! النَّاس ما كان عندهم مشكلة مع آل مُحَمَّد وهم يُقرُّون بمنزلتهم وبمراتبهم! القضيَّة قضيَّة صراع سياسيٍّ، صراع على المناصب! وهكذا تجري الأمور، [وبعدين يعني قضيَّة فدك ثابتة] لأنَّ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه شَهِدَ للزَّهراء قال بأنَّ الزَّهراء صادقة بحسب الشَّهادة التي قبلها جزاءُ الله خيراً، السيّد الخوئي قَبِلَ الشَّهادة، أبو بكر ما قَبِلَ شهادة أمير المؤمنين

لكن السيد الخوئي كان له فضل كبير حقيقةً في القضية، لولا هذه القضية لضاعت الأمور يعني، فسيّدنا الخوئي قدّس سره الشّريف قبل شهادة أمير المؤمنين ويطلب منا أن نقبل أيضاً شهادة أمير المؤمنين في حقّ الزّهاء مع أنّ الزّهاء حين ادّعت الدعوى، فالدعوى مقبولة أيضاً نحن نقبلها ونحن متفضّلون في قبولنا لدعوى الزّهاء!!

أتركوكم في رعاية القمّر ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنَا وَوَجْهِ مَشَاهِدِنَا وَمَتَابِعِنَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ . . . [خَلَّصْنَا خَلَّصْنَا مِنْ هَذَا الْوَضْعِ؟!] . . .

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً . . . فِي أَمَانِ اللَّهِ . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com